دير الشهيدة دميانة للراهبات
بالبراري

مجروح لأجل معاصينا

اقوال مأثورة لنيافة
الأنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري
ورئيس دير القديسة دميانة

مكتبة المحبة

!دير الشهيدة دميانة للراهبات بالبرارى

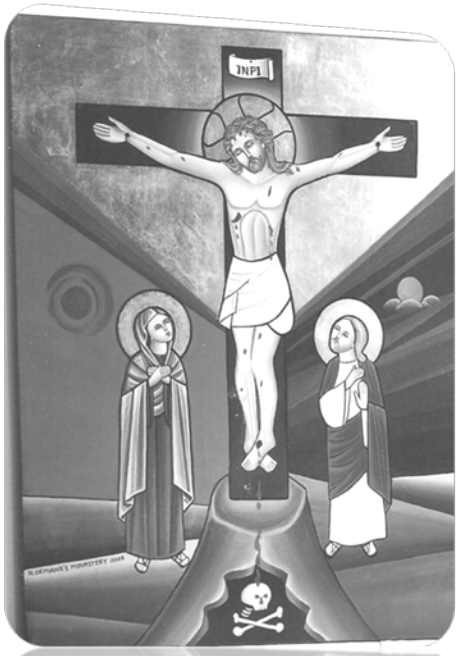

مجروح لأجل معاصينا

أقوال مأثورة عن آلام

ربنا يسوع المسيح وصليبه

لنيافة الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

الكتاب: مجروح لأجل معاصينا

المؤلف: الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

الناشر: مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى
الجمع بالكمبيوتر: راهبات دير القديسة دميانة
الغلاف وصور الفن القبطى وصلبان اليوتا: تصميم راهبات دير القديسة دميانة
الطبعة: الأولى مارس ٢٠١٢
رقم الإيداع بدار الكتب:
الترقيم الدولى:
يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:
٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧(٠٥٠)،
٢٨٨٠٧٦٣(٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩(٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،
٤١١١١٣٥(٠١٨)، ٨٨٨١٣٣٩(٠١٨)، ٦٨٨٨٨٥٣(٠١٤)
فاكس : ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.
بريد إلكترونى email: demiana@demiana.org
email: demiana8@demiana.org
يطلب أيضًا من :
مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)، ٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)
ومقر الدير بالاسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)
طبع وتوزيع ونشر: مكتبة المحبة
تليفونات
فاكسات

مقدمة

نتضرع إلى الرب شاكرين من كل قلوبنا لأنه أعطانا أبًا روحيًا عظيمًا ومرشدًا مختبرًا، معلمًا مؤثرًا فى تعليمه، كاتبًا متعلمًا يخرج من كنزه جددًا وعتقاء، هو أبونا المحبوب المكرم نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى. الذى يقدم لنا مبادئ الحياة الروحية فى تعبيرات بسيطة جدًا، ونيافته دائمًا يعطينا من خبراته فى حياته العملية وعن طريق النصائح والإرشادات الروحية العميقة التى يقدمها لنا بأبوة صادقة لنتعلم من كلمات نيافته المملوءة نعمة وحياة.

والحكمة الروحية التى تظهر بجلاء فى عظات نيافته تعكس عمق روحانية نيافته. لذلك فإن كل كلمة من كلماته تترك أثرًا عميقًا فى نفس كل من يسمعها لأنها خارجة من واقع خبرة شخصية.

ونيافته دائم التأمل فى صليب ربنا يسوع المسيح. وحياة نيافته حب للصليب، وحمل للصليب، وكرازة بالصليب. خدمة باذلة واختبار وصية الميل الثانى، وسعى وراء الضال. عطاء مستمر.. نبع لا ينقطع ماؤه.. يسقى العطاش من كأس الحب، ويملأ القلوب بالرجاء وتذوب نفسه بل تحترق كحبات اللبان على جمر حب الله النار الآكلة فتظهر كأعمدة من دخان معطرة بالمر واللبان وبكل

أذرة التاجر. فالصليب فى حياة نيافته حياة وشعار.

وهذه الأقوال عن آلام ربنا يسوع المسيح وصليبه المحيى هى بحر واسع من الروحانية والحياة والعمق. وقد قمنا بتجميعها من عظات نيافته لتسندنا وتعيننا فى طريقنا، وتساعدنا على التأمل الدائم فى صليب ربنا يسوع المسيح الذى يعطى النفس قوة وحرية وسلام. وندرك عمق محبة الله الذى قبِل كل هذه الآلام فى جسده نظير خطايانا.

الرب يحفظ لنا وعلينا حياة وقيام صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث وشريكه فى الخدمة الرسولية أبينا المطران المكرم نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى.

راهبات دير الشهيدة دميانة بالبرارى

من عظة لنيافة الأنبا بيشوى
عن الصليب

الصليب هو فخر المسيحية لأن به تم الخلاص، وبقوة علامة الصليب ننتصر على كل قوات الظلمة الروحية فمنه ترتعب الشياطين.

وحياة الإنسان المسيحى هى صليب وقد قال السيد المسيح: "وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِى وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِى تِلْمِيذاً" (لو ١٤: ٢٧). أى أن يعيش مصلوبًا. فالمسيحية بدون صليب (حسبما قال المتنيح القمص بيشوى كامل) هى مثل عُرسٍ بلا عريس. وسر قوة المسيحية هى ذبيحة الصليب. وسر غلبة الإنسان المسيحى هو أن يكون الصليب فى حياته، وأن يكون مصلوبًا عن العالم؛ كما يقول معلمنا بولس الرسول: "فَحَاشَا لِى أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِى بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِى وَأَنَا لِلْعَالَمِ" (غل ٦: ١٤).

وصلب العالم بالنسبة للإنسان المسيحى هو أن يفقد العالم جاذبيته وسحره وتأثيره بالنسبة له. وعندما تحاول الشهوة أن تجذبه يحول نظره نحو الصليب؛ فيرى العالم والخطية مُسمّرة على الصليب. وأيضًا أنا صُلبت بالنسبة للعالم تعنى أن يمارس الإماتة فى حياته الشخصية ويصلب الجسد مع الأهواء والشهوات، ويتألم من أجل

الآخرين.

فهل للصليب تأثير فى داخلك؟! هل فى كل مرة تحاربك الشهوة تعلقها على الصليب وتقاوم كل تحرك ردىء فى داخلك.

الصليب معناه رفض لكل مشاعر الكبرياء والغرور ومحبة المجد الباطل والغضب والكراهية والحسد والطمع وكل المشاعر الرديئة.

فلا تهرب من حمل الصليب بل احمل صليبك فهو سر القوة والغلبة على الشيطان. واجعل الصليب موضوع افتخارك وفرحك.

وعندما نتذكر آلام السيد المسيح وصلبه؛ لابد أن نتذكر قيمة الصليب فى حياتنا، وأن نشهد بحياتنا المصلوبة لابن الله الذى صُلب من أجل خلاص العالم. فليعطِنا الله أن نحيا فى شركة حقيقية مع مخلصنا يسوع المسيح المصلوب لأجلنا.

الفصل الأول

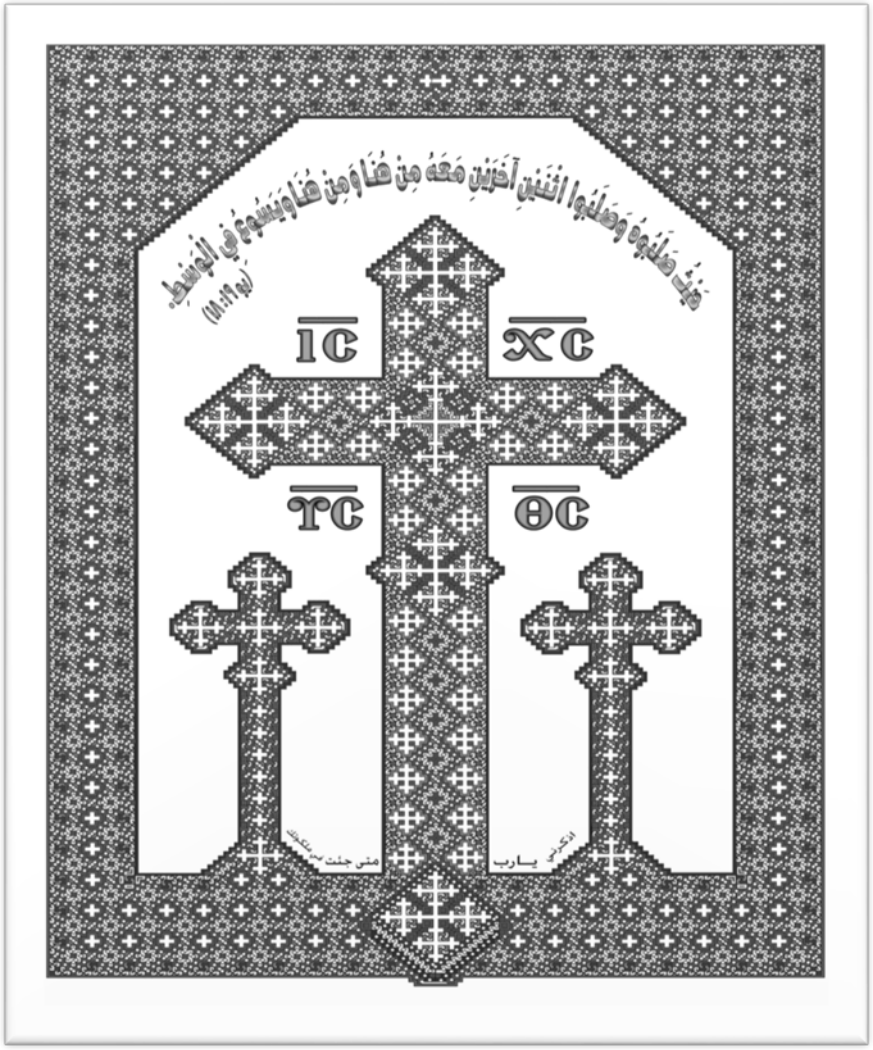

يوم الخلاص العظيم

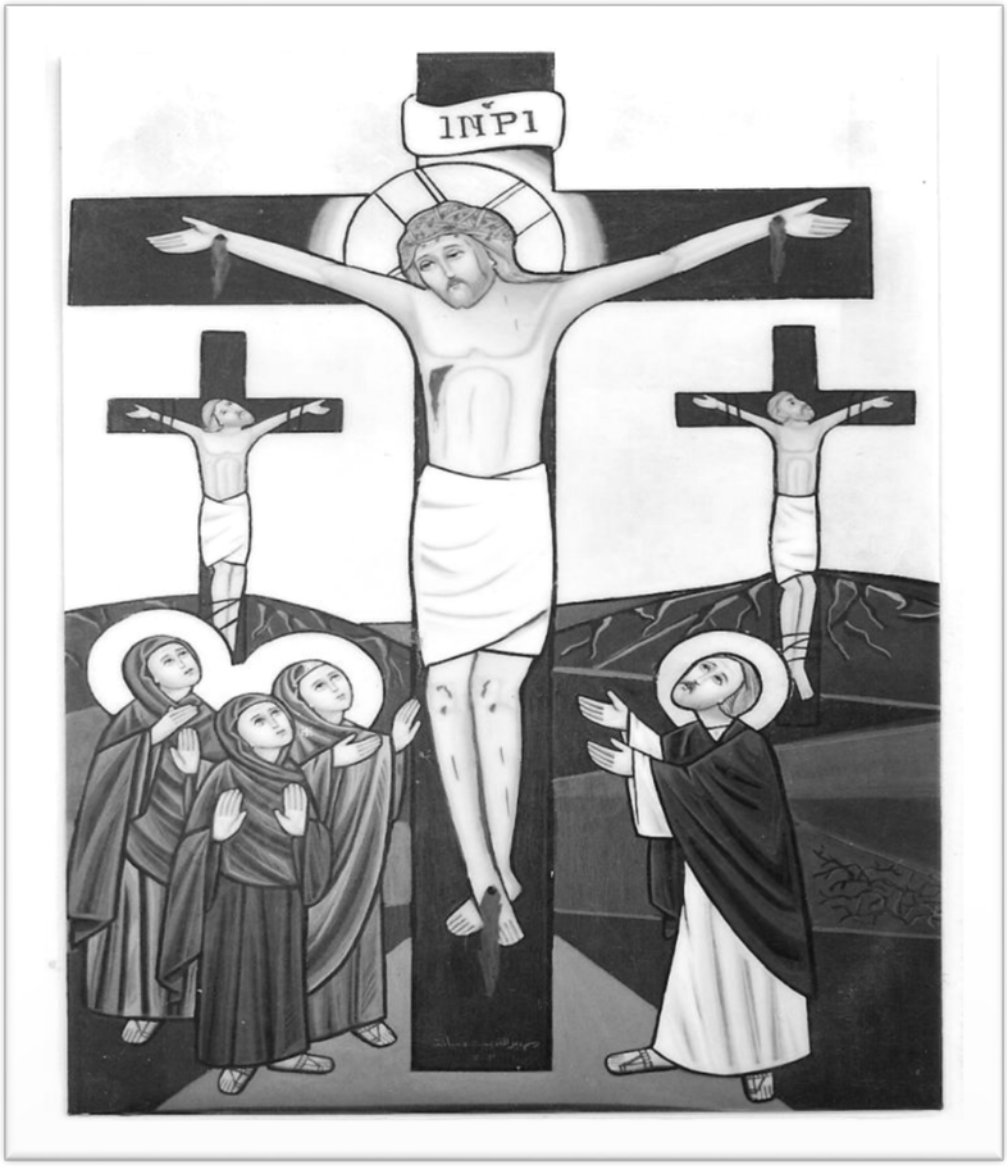
INPI

يوم الخلاص العظيم

✙دخـل السـيد المسيح أورشليم متواضعًا وديعًا راكبًا على أتان وجحش ابن أتان. دخل من باب الضأن ليكون هو الذبيحة التى تفتح باب السماء، وقد سبّحت الجموع قائلة سلام فى السماء أوصانا –أى خَلِصنا– فى الأعالى: كإعلان أن المصالحة سوف تتم بين البشر والآب السماوى.

✙أصحاب القلوب المستعدة لقبول الخلاص سروا بمجيء السيد المسيح واستقبلوه بفرح. أما رؤساء الكهنة فقد أحبوا المجد الأرضى واختاروا مجد إسرائيل الأرضى فخسروا كل شيء، وأُعميت أذهانهم عن أن تتطلع للحق الذى جاء نورًا للعالم كله.

✙قبض رؤساء الكهنة على الحق، إنما الحق لا يُقبَض عليه؛ لأن الحق أقوى من الباطل والنور أقوى من الظلمة.. قبضوا عليه من الناحية الجسدية إنما مبادئه وتعاليمه وقدراته الإلهية لم يتمكنوا من القبض عليها.

✙ كل دمعة من عين منسحقة، وكل مشاعر انسحاق واتضاع وندم على حياة ضاعت بعيدًا عن الوصية؛ ستكون وزنة رابحة لا ينساها الله. وكل مشاعر تشامخ أو كبرياء تنقل

الإنسان إلى شركة أولئك الذين كانوا يصرخون اصلبه اصلبه.

✙كل نفس تختار الخطية وترفض البر الذى فى المسيح، وتدخل فى شركة مع الشيطان لا تعرف ما هو لسلامها، ولا تدرك محبة الله لها؛ فتخسر شركتها مع الله حينما ترفض الوصية المقدسة.

✙فلنحذر من روح الخيانة والجحود ولنضع ضعفنا مع مشاعر محبتنا فى يدى الرب؛ لكى يعيدنا إلى محبته باستمرار ويدعونا من جديد لنتبعه فى أمانة ونحمل الصليب وراءه بفرح ولا نهرب منه.

✙بدأ السيد المسيح مسيرته نحو الصليب مُثبِتًا وجهه نحو أورشليم التى كانت رمزًا لملكوت الله؛ ليوضح لنا أن الصليب والطريق للملكوت شىء واحد، فالصعود إلى أورشليم معناه الدخول فى طريق الصليب (الاتضاع والطاعة الكاملة).

✙دخل السيد المسيح أورشليم راكبًا على أتان وجحش ابن أتان، ولكنه من الناحية الروحية كان يمتطى فرس الغلبة والانتصار على إبليس فى أعظم معركة سجّلتها البشرية، وخرجت منها منتصرة غالبة بدم الحمل كلمة الله المتجسد.

✙كل من يسلك بالحسد والكراهية والبغضة ويعمى قلبه؛ فهو يشترك فى صلب السيد المسيح.

✙كل إنسان يتواطأ مع الشيطان ويسقط فى الخطية، فإنه يسلم السيد المسيح إلى صالبيه، ويشترك فى جريمة صلبه، وتحمل يديه الدم البرىء الذى سُفك من أجل خلاص العالم.

✙كل من يقاوم الحق ولا يطاوع المبادئ الروحية فى المحبة والاتضاع وإنكار الذات؛ فإنه يشترك مع قيافا وحنان فى محاكمة السيد المسيح.

✙السيد المسيح حُكم عليه بالموت وجُلد داخل أورشليم ولكنه خرج وهو يحمل صليبه وعُلق على الصليب خارج أورشليم؛ هكذا الله يظل يعمل فى قلب الإنسان ويحتمل إساءات البصاق واللطم والجلد وحينما يرفض القلب السيد الرب نهائيًا فإنه يخرج وعنوانه الملك المصلوب.

✙صُلب السيد المسيح وأُطلق باراباس حرًا. لأن الإنسان الخاطئ لا يُطلق حرًا إلاَّ بموت السيد المسيح.

✙اختار اليهود أن يُطلَق باراباس ويُصلب يسوع، واختار السيد المسيح (البار القدوس) أن يموت وهو راضيًا؛ لكى يخلص باراباس إذا تاب، وكل من كان فى موضع باراباس.

✙الله يستطيع أن ينفذ مقاصده الإلهية السامية جدًا حتى فى وسط مؤامرة الأشرار، فى وسط الغوغاء والجاحدين والمجدّفين، وكل ما يحدث هو بسماح منه.

✙دخل السيد المسيح أورشليم كملك وخرج منها وهو حاملاً صليبه، حاملاً اللعنة ومحكومًا عليه بالموت كما خرج آدم من الفردوس؛ لأنه حمل خطية آدم وخطايا البشرية. وبعد قيامته دخل أورشليم ومعه الذين رقدوا على رجاء القيامة.. دخلت جماعة الأموات إلى كورة الأحياء.

✙حينما ننظر إلى الصليب نرى يسوع المسيح وقد جاء لكى يخلص الخطاة.. عن يمينه الخطاة التائبين وعن يساره الخطاة غير التائبين وهو فى الوسط فاتحًا ذراعيه رافعًا إياهما لكى يشفع أمام الآب عن الخطاة التائبين أو الذين سوف يتوبون.

✙على الصليب قال السيد المسيح أنا عطشان، عطش بسبب

محبته لنا، وعندما أراد أن يرتوى قدمنا له خلاً وامتلأ فم الرب من الخل والأفسنتين ومرارة الخطية بسبب شرورنا وخطايانا.

✙أعطى وعده الصادق للّص التائب قائلاً: "الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ" (لو٢٣: ٤٣) وأعطى هذا الوعد لكل البشر الذين بالصليب أشرقت عليهم أنوار معرفة الله وبالصليب اعترفوا بإلوهية السيد المسيح، وتحرروا من فكر إبليس وطغيانه.

✙السيد المسيح على الصليب دفع ثمن خطية اللص المذنب، واحتمل تعييراته، وكان يصلى لأجل خلاصه وتوبته. وعندما سَمعَه اللص ينادى الآب طالبًا المغفرة لصالبيه، ورأى صبره واحتماله لتعييرات اليهود. أعلن إيمانه "اذْكُرْنِى يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ" (لو٢٣ : ٤٢).

✙اللص اليمين وهو فى قمة الألم استطاع أن يُعلن توبته وإيمانه بالسيد المسيح، وقد قبِل منه الله هذه التوبة وهذا الإيمان؛ لأنه فى الوقت القليل المتاح له قَدَّم توبة وطلب الغفران والملكوت.

✙أمام الصليب تقف الكنيسة متأملة اللص اليمين مثالاً لكل البشر الذين عادوا إلى الله ورجعوا إليه مرة أخرى الذين سوف يقيمهم السيد المسيح عن يمينه قائلا "تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِى أَبِى رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (مت ٢٥: ٣٤).

✙الإنسان التائب يرفض أن يكون ليهوذا الإسخريوطى نصيبًا فى حياته، وكل عمل يقدمه للسيد المسيح لابد أن يقترن بالمحبة والاتضاع.

✙التوبة إذا لم تقترن بالاتضاع تقود إلى اليأس وأى فضيلة إذا لم تقترن بالمحبة والاتضاع لا تُحسب فضيلة؛ ولذلك لم يؤدِّ ندم يهوذا إلى التوبة لأنه لم يقترن بالمحبة والاتضاع.

✙لا تستخف بالخطية مهما كانت صغيرة، لأنها تبدأ صغيرة ثم تطرد مخافة الرب من القلب، وإذا تعود الإنسان على الخطية الصغيرة سوف يأتى وقت يبيع فيه السيد المسيح.

✙تمسك يهوذا بخطيته ولم يرجع بالرغم من تحذير السيد المسيح له. ونحن كثيرًا ما يوبخنا الروح القدس ويبكتنا قائلاً لنا "ارجعوا".. فهل نرجع أم نستمر فى عصياننا وتمردنا على الله وعدم طاعتنا لوصيته؟.

✙عندما نتذكر خيانة يهوذا نحترس ونهيئ قلوبنا ونستعد بقلوب نقية ليست فيها روح الخيانة ولا نقول للشياطين من أجل لذة خاطئة "مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ" (مت٢٦: ١٥) لكى يصلب؟

✙كل مَن يكره أخاه ويحسده؛ يشترك فى صلب السيد المسيح.

لأن هذه هى العوامل التى تجمعت فى صلب السيد المسيح إذ "أَسْلَمُوهُ حَسَدًا" (مت ٢٧: ١٨، مر ١٥: ١٠).

✠عندما تكون إرادة الإنسان مائلة للشر ويخطئ بإرادته؛ فهو يُسلم السيد المسيح لصالبيه كما فعل بيلاطس البنطى "فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ" (يو ١٩: ١٦).

✠الذى وَضع فى قلبه أن يكون أمينًا بالرغم من ضعفه وسقطاته فإن الله الذى يعرف خفايا القلوب يُعِين ضعفه ويأتى به إلى الصحة والشفاء عندما يرجع ويتوب؛ مثلما اتضع بطرس وتمسكَّن وتاب وبكى بكاءً مرًا.

✠إن لطف الله وأناته الذى يقتادنا إلى التوبة، هو نفسه يصير سبب دينونة لنا إن لم نتراجع عن خطايانا بقلوب ملؤها الحب والثقة فى الله. ولذلك لم يحتمل يهوذا الإسخريوطى أسلوب الرقة والمحبة التى عامله بها السيد المسيح من قبل، ووضع الشيطان فى قلبه أن يمضى ويقتل نفسه.

✠المسيح تألم خارج الباب لكى يُقدِّس الشعب بدم نفسه؛ لأنه حمل خطايانا فى جسده، وجُعِل خطية لأجلنا وهو لم يفعل خطية، وحمل عار الخطية وأوجاعها لنتذكر طردنا من الفردوس بسبب خطايانا.

✙عندما قال السيد المسيح "يَـا أَبَتَـاهُ فِـي يَـدَيْكَ أَسْـتَوْدِعُ رُوحِـي" (لو٢٣: ٤٦) أعلن بداية عهد جديد للبشرية؛ إذ فتح طريقًا إلى الفردوس تذهب فيها أرواح الناس إلى يدى الآب وأحضان القديسين. لأنه قيَّد الشيطان ولم يعد لإبليس اللعين سلطان أن يقبض أرواح القديسين.

✙كل البشرية فوق الجلجثة مُمثلة فى السيد المسيح واللصَّيْن.. السيد المسيح (آدم الجديد ورأس الكنيسة) هو الوحيد الذى استطاع أن يكون بلا خطية، ويُقدِم طاعة ويُرضى قلب الآب. وعن يمينه الذين تابوا ونالوا الخلاص وعن يساره الذين لعنوه ورفضوه ولم يقبلوا أن يؤمنوا به.. مات معنا لكى يقتل خطايانا بقبره ونتحد معه بشبه موته، ويُشركنا معه فى قيامته ويعطينا حياة أبدية.

✙من يُقدِّم قلبه عطية حب للسيد المسيح، وحياته كرداء يلتف به السيد المسيح مثل الكفن... يرتاح السيد المسيح فى داخله ويُعلن به صورة آلامه وقيامته المجيدة من خلال حياة تعلن طهارة وبر السيد المسيح الكامل.

✙بر السيد المسيح ودمه المسفوك استطاع أن يغسل خطايا الكل، ولكن لكل من يؤمن ويقبل حب الله المُعلن على الصليب.

✙يوسف ونيقوديموس بالإيمان أدركا أن المصلوب هو المسيا

حقًا مخلّص العالم. وأن هذا الجسد هو سر خلاص البشرية، وهو القربان الذى قَبلَه الآب رائحة رضا وسرور عن خلاص العالم كله.

✙إذا كانت الشمس أخفت شعاعها والأرض ماجت مرتعدة. فكم وكم تكون حالة الملائكة التى تمجد خالقها وترسل إليه التسبيح تراه منكس الرأس وقد سلّم روحه الإنسانى فى يدى الآب؟.. أخذت تصرخ وتسبح "قدوس الله قدوس القوى قدوس الحى الذى لا يموت".

✙اجتمع الموت والحياة فى وقت واحد فى شخص السيد المسيح.. فقد كان هو الحى الميت والميت الحى؛ سُكب عليه الطيب وهو حى لتكفينه، وبإقامة لعازر أعلن أنه رب الحياة وفاحت رائحة محبته بموته.

✙لم يستطع الجحيم أن يقبض على الحياة، ولا الموت أن يملك الحياة بل ابتلعت الحياةُ الموتَ.

✙لم يكن السيد المسيح يملك قبرًا ولا كفنًا وقد ترك القبر فارغًا وترك الكفن وعليه مطبوع بوضوح وإعجاز تذكار آلامه وصلبه وقيامته؛ ليؤكد لنا أن الموت لم يكن موته، والخطية هى خطيتنا نحن.

✙موت السيد المسيح ليس كأى موت آخر؛ لأن موته أبطل عز الموت وداسه وسحقه، ولذلك قبره الجديد لم يكن فيه رائحة الموت بل تفوح فيه رائحة الطيب.. رائحة الحياة؛ لأن موته محيى.

✙القدوس الذى بلا شر الذى لم يعرف خطية ولم يوجد فى فمه غش لم يكن فى موته دنَسًا بل قداسة وحياة، فقد كان موته يفوح بالرائحة العطرة حيث فاحت رائحة الحب والخلاص على الصليب.

✙أخفى السيد المسيح لاهوته (الحياة الفائقة) داخل حياته الإنسانية، وعندما بلع الموتُ حياته الإنسانية المتحدة باللاهوت؛ أمات الموت ببرق لاهوته.

✙كانت صرخة السيد المسيح على الصليب صرخة الانتصار التى نقلت البشرية من الموت إلى الحياة.

✙كما دخل يونان النبى إلى جوف الحوت نيابةً عن أهل السفينة هكذا دخل السيد المسيح إلى جوف الأرض نيابةً عن البشرية فقد حررها من الموت وأتم الفداء وهزم الشيطان وكل قوته.

✙نزل السيد المسيح إلى الجحيم من قِبَل الصليب بروحه الإنسانى المتحد بلاهوته، وقد سحق الجحيم ببرق لاهوته عندما انحدر إليه ليخلِّص الذين انتظروا مجيئه وخلاصه العجيب.

✙على الجلجثة نرى لقطة من الأبدية؛ السيد المسيح معلقًا على الصليب وقف عن يمينه كل الذين طلبوا الغفران ونالوه، وعن يساره كل الذين رفضوا التوبة إلى الأبد.

✙عندما سلّم السيد المسيح روحه؛ كانت مناحة لمحبيه من البشر الذين على الأرض. أما منتظروه فى الجحيم فقد تحوّل نوحهم الطويل إلى فرح. وهربت قوات الظلمة كما هربت أرواح الأشرار، عندما أبصرت رب الحياة ورئيس الحياة مقبلاً.

✙قدّم المسيح طاعة عوضًا عن عصيان آدم. ودفع ثمن خطايانا كنائب عن البشرية. ومَثَّل الإنسان باعتباره رأس الكنيسة. فقدّم حبًا، وخضوعًا، وصلاةً، وصراخًا باسم كل إنسان؛ وأصبح كل شخص مؤمن يجد له نصيبًا فى المسيح وعضوًا فى جسده بالمعمودية.

✙سُكب عليه طيب الناردين فى ليلة الأربعاء أى فى يوم التآمر عليه؛ لكى يقترب من الصليب وتفوح منه رائحة الخلاص وتتحقق جميع النبوات: "مَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ" (نش١: ١٢).

✙السيد المسيح لم يقبل الموت فقط؛ لكنه بذل نفسه مثل الطيب المنسكب والخمر المنسكب "فِي الَّذِينَ يَخْلُصُونَ.. رَائِحَةُ حَيَاةٍ

لِحَيَاةٍ" (٢كو٢: ١٥، ١٦).

✙كان السيد المسيح يُعذَب على الصليب وأراد أن يلفت أنظارنا إلى هذا العذاب المريع فقال "إِلَهِي! إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" (مز٢٢: ١): أى لماذا تركتنى فى هذا العذاب؟ وهو سؤال يحتاج إلى إجابة.. وكانت الإجابة على لسان إشعياء النبى "أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ" (إش٥٣: ١٠). أى لأنه قبل أن يحمل خطايا البشرية ليخلّصها.

✙هذا هو اليوم الذى انتظرته البشرية منذ آلاف السنين وهى فى عبودية الخطية وقبضة الموت. حيث باع الإنسان نفسه فى طاعته للشيطان. وقَبِل أن يبيع نفسه وإرادته وكيانه. وقد جاء مَن هو أقوى من الشيطان وسحق قوته العظيمة، واشترى المفديين موفيًا العدل الإلهى حقّه.

✙الخطية التى فى الإنسان لم تحتمل بر الله فى المسيح، والظلمة لم تحتمل النور، لذلك تآمر الأشرار على السيد المسيح، والذى يعمل الخطية يبغض النور لئلا تُوبَخ أعماله.

✙الخطية هى اعتداء من الإنسان موَّجَه نحو الله، ونحو محبته للإنسان.

✙قدَّم السيد المسيح خمر محبته ومياه نعمته الغزيرة التى تروى

النفس العطشانة وعندما عطش على الصليب من أجل محبته للبشر سقوه خلاً.. خل الخطية المحزنة "وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلاًّ" (مز ٦٩: ٢١).

✙أعلنت الشمس خجلها من تعرية خالقها المعلّق على خشبة الصليب فأخفت شعاعها وأظلمت.

✙كانت رائحة الحب ورائحة الحياة تفوح من قبر السيد المسيح، إذ صار هو باكورة الراقدين. وصار قبره بكرًا لم ولن يوضع فيه أحد من الناس مثل رحم السيدة العذراء دائمة البتولية.

✙حينما سخروا منه ولطموه، وحينما مدوه على الصليب، وسمّروا يديه ورجليه، وحينما استهزئوا به وهو معلّق على الصليب، وفغروا عليه أفواههم.. فى كل هذا كان وديعًا مسالمًا مثل الحمل فلم يفتح فاه، بل كان يشفع أمام الآب من أجل خلاص العالم ومغفرة خطايا البشرية بما فى ذلك صالبيه؛ لكى يعلن أن الطريق إلى التوبة والمغفرة مفتوح أمام الجميع بقوة الدم الزكى الذى سُفك على الصليب.

✙الفضائل الروحية التى يتحلى بها القديسون هى التى تشهد لموت السيد المسيح وتعلن عن رائحة موته الزكية.

✙كل قديس هو قارورة طيب تنسكب حياته لتعلن عن رائحة

المسيح الزكية، وتجعل لموت السيد المسيح رائحة عطرة.

✙حينما نتذلل متذكرين آلام السيد المسيح من أجلنا فنحن نعلن ندمنا عن كل ما فرط منا من خيانة وتقصير وخطايا فى حق الرب حينما حَمَّلناه أثقال خطايانا على الصليب.

✙أورشليم هى قلب كل إنسان؛ فليتنا لا نصلبه فى داخل قلوبنا كما صُلب فى أورشليم؛ بل نستقبله بفرح، ونعيّد له، ونشهد لقيامته المجيدة، ونطهّر قلوبنا من خيانة يهوذا وإنكار بطرس وخوف التلاميذ، ونقف بجوار صليبه بحب مثالى كالسيدة العذراء ويوحنا الحبيب، ونرفض أن يكون لبيلاطس البنطى الذى ظلمه أو للص الأيسر الذى عيّره مكانًا فى حياتنا.

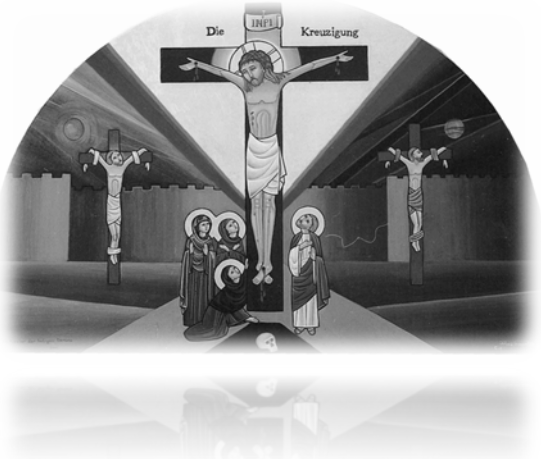

الفصل الثانى

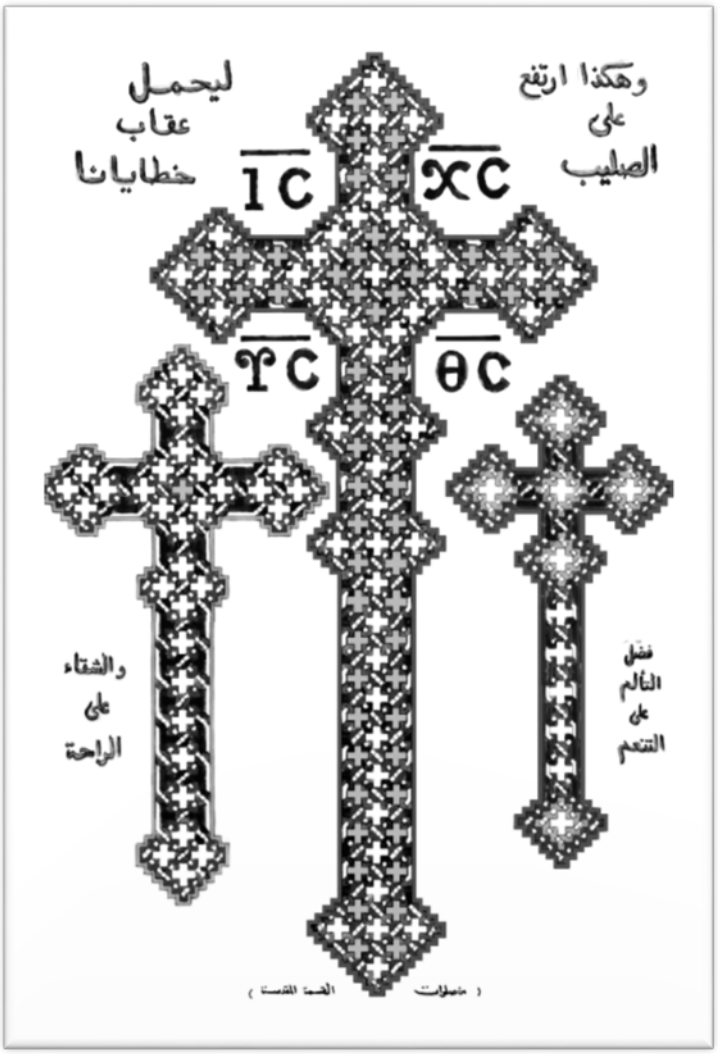

عُرس الصليب

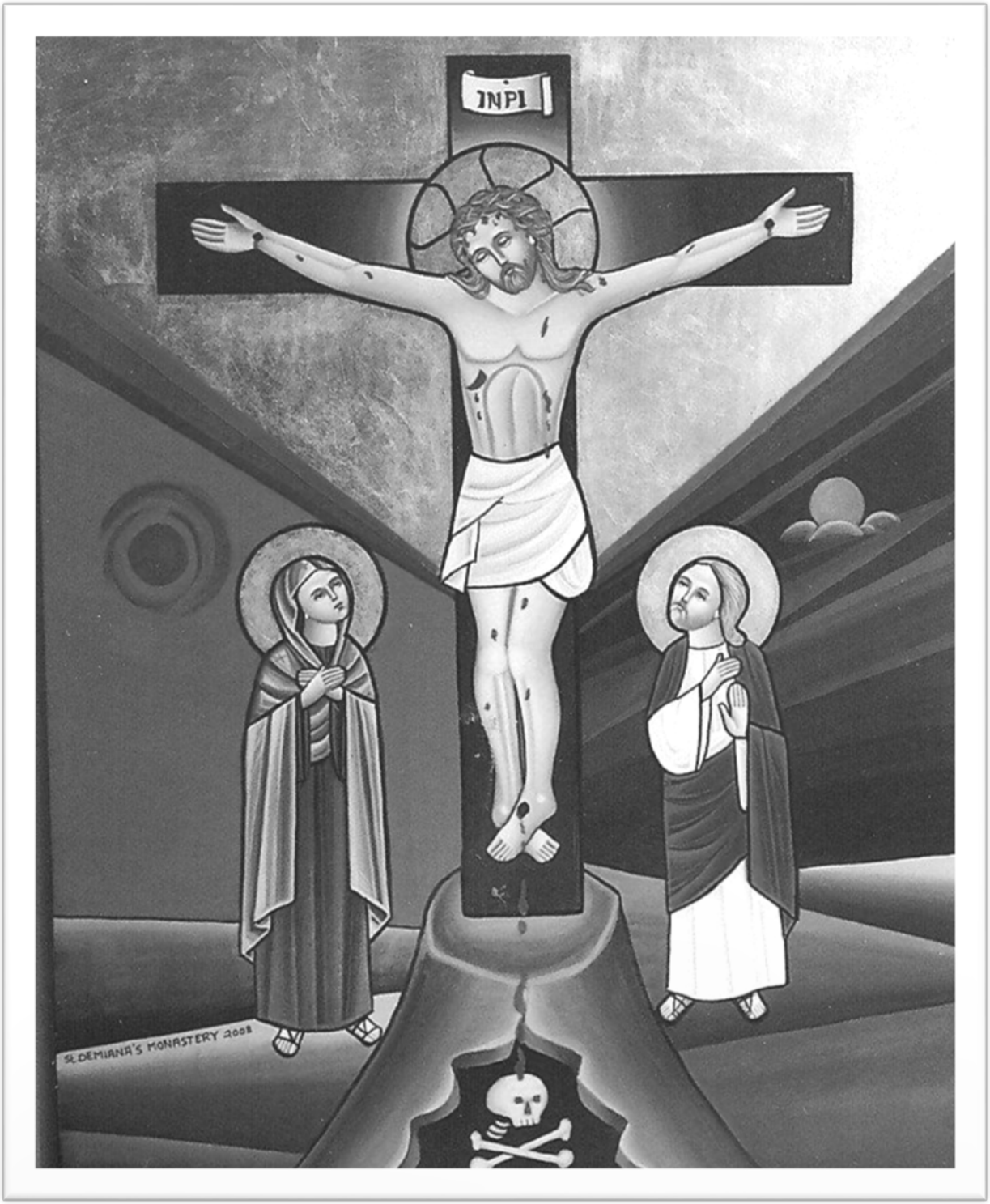
INPI
ST. DEMIANA'S MONASTERY 2008

عُرس الصليب

✞الصليب هو العرش الذى ملك عليه السيد المسيح، وهو الطريق الذى ربط وصالح السمائيين مع الأرضيين. وهو علامة النصرة، وهو قضيب الاستقامة، وهو منصّة الانطلاق إلى العالم الآخر، وهو قوة الله للخلاص.

✞**ارتفع السيد المسيح عن الأرض بصليبه لكى ندرك أن الصليب هو الطريق المؤدى إلى السماء وليس هناك طريق آخر فى مسيرتنا نحو السماء إلاَّ طريق الصليب.**

✞فوق الصليب كان الذبيح معلقًا وهو الكاهن الأعظم، وهو الطريق المؤدى إلى الآب.. إلى الحياة الأبدية والشفيع بين الله والناس، وكل من ينظر إليه بإيمان يعرف الطريق إلى ملكوت الله.

✞فى الصليب نرى المُلك والكهنوت والكفارة وإتمام النبوات بالآلام، نراه يملك على قلوب البشر، نراه يكهن لمصالحة البشر، ويتألم لكى يدفع ثمن خطايانا.

✞الصليب الذى ارتفع عليه السيد المسيح هو السلم الذى صنع به قنطرة لعبور المفديين من الهاوية والظلمة إلى السماء والنور. وعليه انتقل الآباء الأولون من الجحيم إلى

الفردوس. هكذا قال القديس مارأفرام السريانى [مبارك هو ذلك النجار الذى صنع بصليبه قنطرة لعبور المفديين].

✞على الصليب تمت المصالحة، وأصبحت البشرية تتلامس مع العمل الإلهى بسبب حب الله الآب المعلن على الصليب، وأدركت حب الله الابن الذى اقتحم قلبها بروحه القدوس، وأنه **عريسها الحقيقى الجدير بأن تقدم له نفسها كعروس.**

✞الصليب أخذ قوته وفاعليته من السيد المسيح المصلوب عليه. وكان الصليب هو الوسيلة لخلاص البشرية، وهو أيضًا طريق السماء بالنسبة لكل إنسان.

✞لا توجد عبادة تسُر قلب الله إلاَّ من خلال ذبيحة الصليب. التى هى حضور فعلى حقيقى بجسد الرب ودمه الحقيقيين فى سر الإفخارستيا فى القداس الإلهى.

✞كان السيد المسيح يرى الصليب ماثلاً أمام عينيه باستمرار كطريق نحو السماء، وفى سعيه نحو الصليب لم يكن هناك متّسع من الوقت للانشغال بالجموع وإعجابها به، كما لم يكن هناك متّسع فى القلب لمثل هذه الأمور بل كان القلب ساعيًا مُثبَّتًا نحو الجلجثة.

✞رفض السيد المسيح المُلك الزمنى وكل أمجاده. لأنه كان يريد

أن يملك على القلوب بمحبته، لأنه حينما يرتفع معلقًا على خشبة الصليب؛ فسوف يجتذب إليه محبة الكثيرين وإيمانهم به.

✞إن الرب مَلَك على خشبة.. مَلك على قلوب الذين افتداهم واشتراهم وخلّصهم من سلطان الخطية وعبوديتها.

✞سلك السيد المسيح فى اتضاع فائق من بعد إخلاء الذات. وهكذا عَلَّم عن الاتضاع فى خدمته؛ إلى أن أتى إلى غسل الأرجل والآلام والصليب حيث رأينا الاتضاع يتألق فوق قمة الجلجثة.

✞كل الخليقة تلتقى حول ذبيحة الصليب حتى إن تسبيح الملائكة قد تحول فى السماء من شكرهم لله الخالق لكل الأشياء؛ إلى الله الذى صنع خلاص البشر (انظر سفر الرؤيا الأصحاح الرابع والأصحاح الخامس).

✞كما كانت شجرة سببًا فى هلاك الإنسان، هكذا صار الصليب من خشب شجرة سببًا لخلاص البشر. لكى يعلن الله سلطانه على كل الخليقة.

✞حينما أشرقت الشمس الحقيقية: أخفت الشمس المخلوقة شعاعها. لأن شمس الخالق قد أنارت عقول البشر بإعلان حب الله الكامل إلى المنتهى على الصليب.

✞عندما تدخل النفس فى شركة العُرس الروحى فى درب الصليب؛ تتذوق حلاوة المحبة المتبادلة بين السيد المسيح والعروس.

✞الحفلة السماوية التى تستمر إلى أبد الدهور هى حفلة شكر على ذبيحة الصليب؛ عندما تشترك الخليقة كلها فى السماء فى تقديم الشكر للآب والابن والروح القدس على هذه الذبيحة المُخلِّصة.

✞صعد السيد المسيح إلى جبل الجلجثة وهو يحمل صليبه، مكللاً بالأشواك والآلام. وعروسه الكنيسة تحمل صورته كما رسمها سفر النشيد "مُعَطَّرَةً بِالْمُرِّ وَاللُّبَانِ وَبِكُلِّ أَذِرَّةِ التَّاجِرِ" (نش٣: ٦).

✞عندما ننظر إلى الصليب نجد السيد المسيح واقفًا؛ حتى بعدما سلَّم الروح الإنسانى المتحد باللاهوت. لأن فيه كانت الحياة؛ أى الحياة الإلهية. لأنه ذبيحة سماوية، وهو الطريق المؤدى إلى الحياة.

✞عُلق السيد المسيح على الصليب ما بين السماء والأرض ليذكرنا بالسلم الذى رآه يعقوب منصوبًا على الأرض ورأسه يمس السماء، **والرب واقفًا عليه** والملائكة صاعدة ونازلة عليه.

✞كان قصد الله وتدبيره أن يُدهن جسد السيد المسيح بالطيب قبل

صلبه. لأن هذا الطيب هو إعلان عن رائحة موته المحيية وآلامه المُخلِّصة، ولابد أن تفوح رائحة الطيب وهو يجلد وهو معلق على الصليب وتعبِّق أجواء أورشليم.

✞السيد المسيح رُفع ذبيحة على الصليب، وهو الذبيحة الوحيدة التى ترفع يديها إلى فوق. فكان على الصليب ذبيحة وصلاة. ولم يكن يرفع بخورًا ككاهن، بل هو نفسه كان البخور وكان الصلاة.

✞السيد المسيح كان يعمل نجارًا وملأ تلك الضياع من عمل يديه ومن فنه البديع، فقدموا له صليبًا هدية "فِي يَوْمِ عُرْسِهِ وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ" (نش٣: ١١).

✞كلما يبصر الشيطان علامة الصليب على أسوار الكنيسة عروس المسيح يرتد مرتعبًا. لهذا قال عنها السيد المسيح: "أَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (مت١٦: ١٨).

✞أراد اليهود أن يجعلوا السيد المسيح ملكًا أرضيًا، ولكنه لم يقبل واختار طريق الصليب.. طريق الحب.. طريق البذل.. طريق العطاء والخلاص.

✞السيد المسيح رفض المُلك الأرضى؛ لذلك رفضه العالم معلّقين إياه على خشبة. ولكنه على الخشبة مَلَك، إذ اشترانا بدمه فصرنا ملكًا له.

✞السيد المسيح حرر المسبيين من سلطان إبليس ليكون مُلكه هو مُلك التحرير.. مُلك النصرة.. مُلك النور.. مُلك المحبة.. مُلك الحياة.. هذا ما يليق بالملكوت الأبدى.

✞ملك الرب على خشبة، فكانت أداة موته التى يملك من خلالها على قلوب البشر هى خشبة مرفوعة إلى فوق. لأن مملكته ليست من هذا العالم.

✞صُلب السيد المسيح فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة؛ ليذكّرنا بآدم الذى خُلق فى اليوم السادس، وفى وقت صلبه أخفت الشمس شعاعها لتُعلن أن شمس البر هو المعلق على الصليب.

✞الكنيسة فى قلب الله فى صورة صليب، فالله يرى شعبه على هيئة صليب وكنيسته لا تراه إلاَّ من خلال الصليب.

✞العهد الجديد الذى أُعلن على الصليب بين السيد المسيح وعروسه الكنيسة، هو عهد خلاص بالدم المسفوك على الصليب.

✞الصليب ينبوع للتأمل وعليه حمل الرب لعنة خطايانا ومحاها، ووفىَّ الدين الذى علينا وقدَّم نفسه عوضًا عن الجميع.

✞طُرد آدم من الفردوس. والسيد المسيح خرج ليُصلب خارج أورشليم لكى يدفع ثمن خطية آدم؛ فخرج وهو يحمل صليبه.

✞الصليب هو قوة الشفاعة التى صالحتنا مع الآب السماوى.

✞الصليب هو نقطة التحول من العبودية إلى الحرية، لذلك كل مَن ينطلق من هذا العالم من القديسين المؤمنين التائبين؛ تأتى الملائكة لتستلم روحه لتسلِّمها ليدى الله.

✞ربنا يسوع المسيح كان معلقًا على الصليب وذراعيه ممدودتين يُمثل أحضان الله المفتوحة وينادى:"تعَالَوْا إِلَى يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِى الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (مت١١: ٢٨).

✞خشبة الصليب هى شجرة الحياة التى أعاد بها السيد المسيح آدم وبنيه إلى الفردوس، ومنح الحياة للمؤمنين به.

✞مَلك السيد المسيح على خشبة الصليب.. وبدلاً من أن يملك الموت على البشر، ملكت الحياة التى فى السيد المسيح.

✞على الصليب صلى السيد المسيح لأجل صالبيه طالبًا لهم الغفران. ولأنه كان مجروحًا لأجل خطايانا فقد أعلن بهذه الصلاة أنه يشفع أمام الآب من أجل غفران خطايا كل من يتوب ويندم على خطيته.

✞الكاهن الأعظم صعد إلى المذبح ليصلى، وفيما هو يصلى يقدم نفسه ذبيحة ويشفع فى البشرية الخاطئة رافعًا ذراعيه نحو السماء.

✞السيد المسيح حُسب مع الخطاة، وهو يسير فى طريق الموت حاملاً خطايا العالم. لكنه لم يُحسب منهم حينما سَلَّم روحه الطاهرة

فى يدى الآب عند موته على الصليب. وكان صليبه كشجرة حياة غُرست فى أرض الموت.

✝هناك عند الجلجثة تستطيع العروس أن تلتقى بالعريس وتشهد له وتقدم له حبها.

✝الصليب هو كلمة حب نطق بها الآب فى سمع البشرية.

✝صار الصليب عرشًا للملك السيد المسيح، مَلَكَ به على قلوب المفديين الذين اشتراهم بدمه الثمين. هذا هو مجد المحبة، ومجد الخلاص، ومجد أبوة الله للبشرية، ومجد الكنيسة.. هذا هو مجد المعلق على الصليب؛ فعلى الصليب تألقت المحبة بأجلى معانيها.

✝عندما مد يده الطاهرة على خشبة الصليب وسمَّرها الجنود، مزَّق صك خطايانا وسمّر خطايا البشرية بالصليب.

✝عندما نتأمل فى أحداث الصليب نقف فى انبهارٍ؛ حيث يبقى العقل هناك.. لكى تتخشع الروح وتتعبد فى حجال الملك.

✝كان الصليب بالنسبة للسيد المسيح هو طريقه لبناء الملكوت، وكان الاتضاع هو طريقه نحو الصليب وفى الصليب.

✝صار صليب السيد المسيح مثل سلم يعقوب الذى وقف الرب عليه وكان مرتكزًا على الأرض ورأسه يمس السماء.

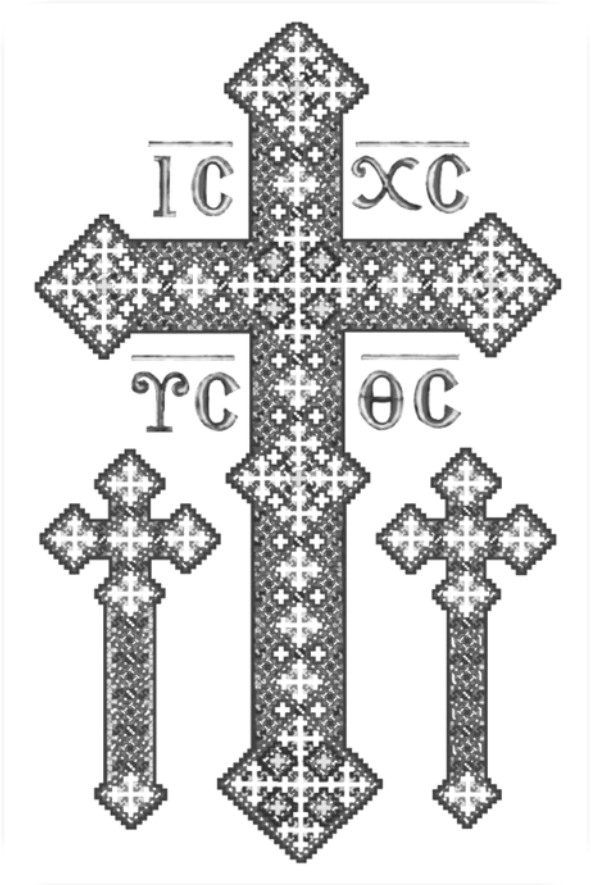

مـــن ألحـــان بارابـــاس مـــن

الشعر الروحى لقداســـة البابـــا

شنودة الثالث:

فلماذا أنت مصلوب هنا وأنا الخاطى حرٌ أتباهى

حكمة يا رب لا أدركها وحنانٌ قد تسامى وتناهى

✞التجلى فوق الصليب لم تلحظه إلاَّ أعين الإيمان، وسوف يظل الصليب تجليًا مخفيًا، لا تراه إلاَّ الأعين الأمينة فى تطلعها نحو السماء.

✞إذا كانت ذبيحة الصليب هى ذبيحة إنسانية مجردة، لما كان لها القدرة أن تكفر عن خطايا كثيرين، ولما كان لها القدرة أن تسحق الشيطان وتحطم قوته، ولكن لأن ناسوت كلمة الله كان متحدًا باللاهوت بلا انفصال، فقد أمكن أن تكون هذه الذبيحة هى ذبيحة إلهية مُخلِّصة ومانحة للحياة.

✞على قمة الجلجثة فى موضع الموت وقفت السيدة العذراء بكل ما يحمل قلبها من حب ورقة وحنان، لتُبصر فى لوعةٍ شديدةٍ كل مراحل الصلب والتعذيب لوحيدها المحبوب مخلص العالم. وقد توّجته عوضًا عن الشوك بمشاعر محبتها بكل تسليم، واستحقت أن تصير أُمًا للجميع، إذ قد وهبت أمومتها الشخصية لأجل الكنيسة.

الفصل الثالث

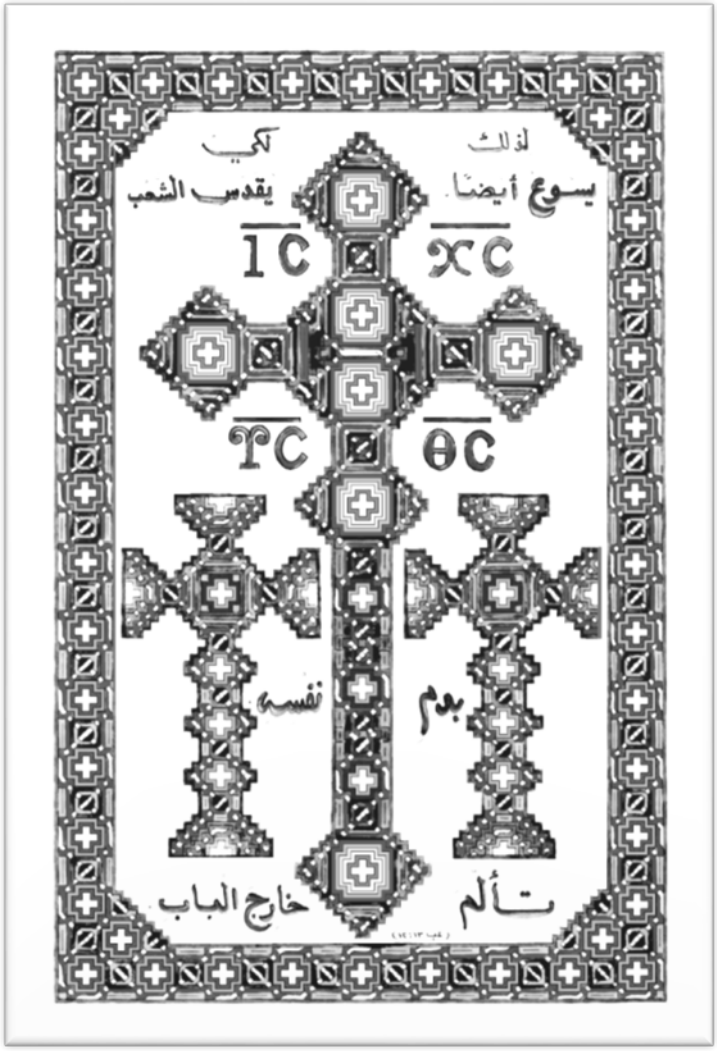

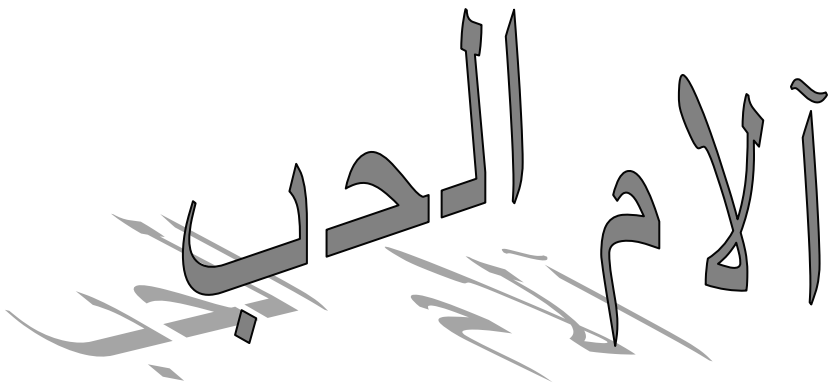

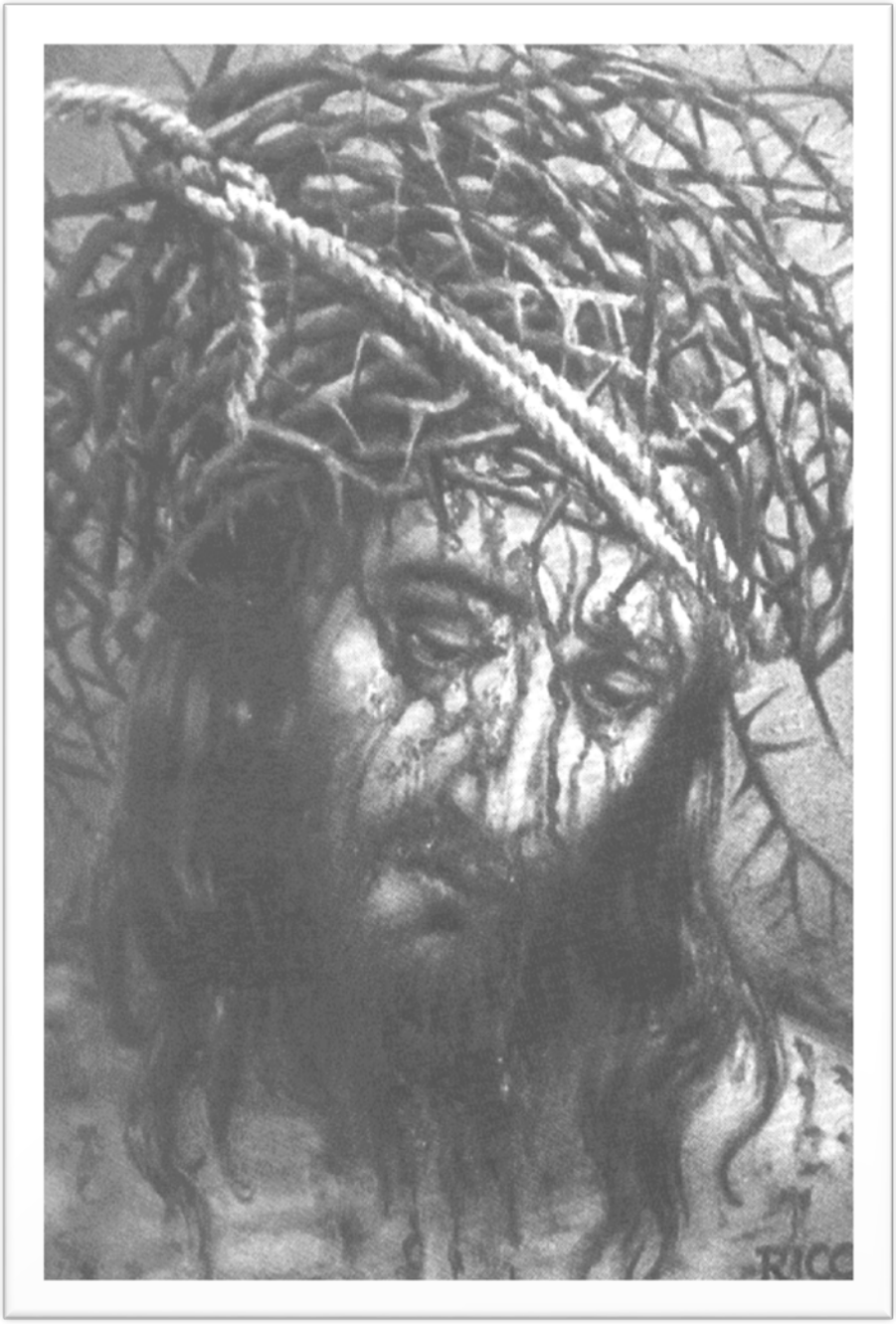

آلام الحب

❖آلام السيد المسيح كانت عوضًا عن آلامنا الأبدية، وموته كان عوضًا عن موتنا الأبدى، إنها قصة حب فائق من قِبَل الله جعلت القاضى يأخذ مكان المتهم ويوفى عنه الدين.

❖الرب عجيب فى محبته، عجيب فى إخلائه لنفسه، عجيب فى ضعفه حينما تألم فى جسم بشريته، وعجيب فى قوته لأنه أظهر بالضعف ما هو أقوى من القوة.

❖المحبة الحقيقية هى التى لا تنتظر مقابل.. هى التى تعانق الصليب، وتسير فى طريق التضحية والتعب واحتمال السخرية والاستهزاء والرفض "رفضونى أنا الحبيب" (مز٣٧: ٢١).

❖لأنه أحبنا إلى المنتهى فلم يرضَ أن يُخلِص نفسه من آلام الصليب وعاره، وكان حبه أقوى من تعيير اليهود وافترائهم.

❖الأشواك التى زرعها آدم تُوّج بها السيد المسيح.. إكليل شوك على رأسه؛ تألقت به المحبة.

❖لقد تنازل إلى تواضعنا ليرفعنا إلى أحضان أبيه.. شاركنا فى فقرنا ليشركنا فى غناه.. احتمل الموت المقضى به علينا ليمنحنا أن نرث الحياة الأبدية.

❖هزم الموت الحقيقى بتواضعه.. وهزم موت الخطية بطاعته الكاملة للآب.. دفع حياته ثمنًا لفداء كل أحبائه، مانحًا الحياة لكل من يؤمن بخلاصه العجيب.

❖أعطت حبة الحنطة نفسها للموت؛ فقامت وأثمرت للحياة قديسين كثيرين فقد مات فداءً عن كثيرين، وأعطى جسده لتلاميذه الذين تألم لأجلهم وهو حياة لهم.

❖المحبة الحقيقية تتحقق بالاتضاع؛ والاتضاع يتألق بالمحبة، وكلاهما يلتقيان معًا فى بذل الذات وإنكارها.

❖**يوم الصليب هو يوم هزيمة الشيطان؛ فإن الحق لا ينهزم أبدًا والحب أقوى من الموت.**

❖على الصليب أعلن الله دينونة الخطية، وانتصار محبة الله، وانتصار البر، ودينونة الشيطان.

❖الخليقة كلها انبهرت عندما رأت حب الله معلنًا على الصليب... حتى أن تسبيح السمائيين أصبح له نغمة جديدة... وأصبح الفداء موضوع انشغالهم وتسبيحهم.

❖لقد ظهرت قداسة الله فى أجلى معانيها على الصليب؛ حينما اتقدت نار المحرقة فى الذبيحة بكاملها. وهذا الغضب الإلهى ضد الخطية قد زال، حينما وفىَّ الابن المتجسد دين الخطية كاملاً.

❖وفىَّ السيد المسيح الدَيْن الذى علينا واشترانا وصرنا ندين له بهذا الحب العجيب. وقد اجتذبنا بمحبته **وغفرانه المدفوع الثمن**؛ فصرنا نحبه وتزداد محبتنا له كلما تأملنا فى آلامه لأجلنا.

❖السيد المسيح دعانا للتمتع بمجده.. محبته جعلته يحتمل الذل والهوان فى اتضاع كبير؛ ليحررنا من مذلتنا وعبوديتنا المرة، ويفتح أعين قلوبنا بعد العمى، وليحرك طاقات طبيعتنا بعد العجز الكامل والبؤس والضياع.

❖طُعن السيد المسيح من يهوذا الإسخريوطى طعنة الخيانة القاتلة، وفى أقصى لحظات الخيانة؛ كان السيد المسيح محتفظًا بمحبته للنهاية.

❖بالصليب زالت اللعنة والعداوة التى كانت بين الله والإنسان وتمت المصالحة. وبالصليب نستطيع أن نقترب إلى الله بدالة الحب.

❖جاء السيد المسيح لكى يقتل الموت الذى أمات الجميع، ويُزيل الاستعمار الروحى الذى به استعمر إبليس البشرية.

❖السيد المسيح كلمة حب: هو نُطق الله فى سمع البشرية، وهو كلمة طاعة نائبًا عن البشرية فى سمع الله.. هذا هو مخلصنا الصالح.

❖على الصليب نرى السماء تتعانق مع الأرض فى شخص مخلصنا؛ لأنه هو نفسه ابن الله وابن الإنسان الذى سار فى طريق الطاعة للآب حتى النهاية.

❖وصلت قساوة الإنسان إلى ذروتها بموت الحبيب على الصليب. حينما نرى هذا الجسد قد ظهرت عليه آثار الموت نتعجب ونتساءل كيف يموت الذى له مفاتيح الهاوية والموت؟! كيف يموت القدوس الذى بلا خطية وحده؟! فنرى ماذا فعلت به الخطية حتى وصلت إلى نهايتها.

❖قدم السيد المسيح نفسه تقدمة حب كاملة، إذ وفىَّ العدل الإلهى حقه، وغُفرت خطية الإنسان، وانتصر (لحساب الجنس البشرى) ضد مملكة الظلمة الروحية فى جسم بشريته.

❖كان الأسد الخارج من سبط يهوذا يتصرف كشاة.. سلم نفسه إلى أيدى الأشرار واحتمل ظلمهم، وقد فعل ذلك حبًا لنا؛ لأنه لم يكن ممكنًا أن يتم الخلاص إلاَّ به هو، وبتضحيته هو، وبقوته هو، إذ غلب الجحيم والموت وقام منتصرًا من الأموات كأسد حقيقى.

❖السيد المسيح إله المجد والحرية والحق أخلى نفسه وأخذ صورة عبد وقَبِل أن يحمل خطايانا من أجل محبته لنا.

❖السيد المسيح اتضع بمعنى الكلمة.. تنازل وقَبِل أن يوجد فى صورة إنسان وهو الإله ملك الملوك ورب الأرباب. وكان رجل أوجاع ومختبر الحزن فارتضى أن يحمل عار البشرية وأن يتألم من أجل خلاص البشر. ولم يطلب مجدًا ولا رفعة، بل سلك بمسكنة عجيبة وكان مُحتقرًا بين الناس. ولكن "رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ" (في٢: ٩).

❖جاء السيد المسيح للبشرية بمحبته. وكان يجب أن تستقبله البشرية بكل الحب والترحاب... ولكن البشرية استقبلته بالقتل والتعذيب. فمن يريد أن يستنكر هذا الأمر لابد أن يحيا حياة التوبة، ويعلن عدم اشتراكه فى جريمة صلب السيد المسيح.

❖ما أروعك يا إلهى وما أحلاك من حبيب؟ يا مَن ملكت وأنت مرفوض!! فاخترقت حاجز الرفض وغلبت العالم، وكسرت شوكة الموت.

❖كانت قوة المحبة التى فى الله أقوى من قوة الموت الذى فينا. ولهذا انتصر الحب على الصليب، وانتصرت محبة الله على موت الصليب.

❖الخيانة جزء من خطايا البشرية التى بها ينقض البشر عهودهم مع الله؛ لذلك حمل السيد المسيح خطايانا، وذاق طعم الخيانة

المرة.

❖ينبوع محبة السيد المسيح المتفجر من جنبه على الصليب بدمه الإلهى يطهر ضمائرنا من الأعمال الميتة، وهذا يعطينا سلامًا جزيلاً أمام الله.

❖حينما ينظر الإنسان إلى صليب ربنا يسوع المسيح؛ يقف مبهورًا من محبته، ومخزيًا من كل خطية تسببت فى صلبه.

❖على الصليب انتصرت المحبة والتضحية على الأنانية... فلم يبحث السيد المسيح عن كرامته الشخصية، وذلك لكى يرد كرامة آدم وبنيه ويرده إلى رتبته الأولى. ضحى براحته لكى يُريح الآخرين ويرد لهم مراكزهم.

❖ما أجمل أن نضع الصليب أمام أعيننا على الدوام؛ لأنه يذكرنا بحب الله الآب الذى بذل ابنه الوحيد لأجل خلاصنا.

❖كلما ازدادت نقاوة قلبك تستطيع أن ترى حب السيد المسيح المصلوب أكثر وضوحًا.

❖انتصر الله على الشيطان لحساب الإنسان وأظهر حبه للبشرية، وأصبح حبه متدفقًا ومعلنًا، وأصبحت البشرية لا تستطيع أن تقاوم هذا الحب الإلهى المعلن على الصليب.

❖الشمس أخفت شعاعها لأنها لم تحتمل أن تنظر شمس البر

معلقًا فوق الصليب حيث أضاء بمحبته للبشر وصار راية للشعوب.

❖على الصليب نشاهد قداسة الله وكراهيته للخطية وليس للخاطئ. إننا نقف فى ذهول أمام جراحات الصليب.. أهذا كله من أجل الحب؟!

❖السيد المسيح فريدًا فى كل شىء.. فى عطائه وحبه، فى بره وصلاحه.. فى طهارته كقدوس، وفريدًا فى احتماله وصبره كحامل لخطايا العالم.

❖كانت آلام الصليب آلام رهيبة.. آلام داخلية فى القلب بسبب القساوة والخيانة والنكران وجحود اليهود ونكرانهم لمحبته، وآلام خارجية بالجلدات والأشواك والمسامير والتعليق على الصليب.

❖أعظم مجد ظهر بالنسبة للطبيعة الإلهية هو مجد الأبوة ومجد الحب، مجد الصليب.. هذه هى الأبوة الحقيقية.

❖عندما نتأمل فى آلام محبة السيد المسيح المعلَنة على الصليب لابد أن نبادله حبًا بحب. وأن يكون هدفنا هو أن نتقدم دائمًا فى حياتنا الروحية ونستفيد من كل زيارات النعمة ونغتنم كل فرصة تُتاح لنا من أجل خلاص أنفسنا.

❖القلب البسيط يرى فى الصليب منتهى الحب، والقلب القاسى

المتكبر يرى فيه منتهى الضعف.

❖لقد وضع الآب كل خطايا البشرية على ابنه الوحيد الجنس المتجسد. وحينما وفىَّ الدين أبرق بنور لاهوته فى ظلمات الجحيم لينقل الراقدين من الظلمة إلى النور، كما أن الشمس قد عادت لتنير على العالم. بعد أن أظلمت ثلاث ساعات.

❖رفضت الأمة اليهودية ملكها واقتادته إلى الصلب.. ولكن الرب المرفوض قد جعل مُلكه العجيب فوق خشبة الصليب؛ لأن المحبة المرفوضة استطاعت أن تملك وتنتصر وتتألق وتجتذب الجميع.

❖كل ما عمله السيد المسيح على الصليب هو حديث حب وإعلان حب وقداسة يدعو إلى القداسة وكراهية الخطية.

❖ لكى نتاجر ونربح فى وزنة محبة ربنا لنا المعلَنة على الصليب لابد أن يكون السيد المسيح هو شهوة قلوبنا، وموضوع انشغالنا ومصدر فرحنا الحقيقى وأن يكون هدفنا أن نكون أمناءً فى كل موهبة أعطاها الله لنا.

❖موت السيد المسيح على الصليب كان ممتلئًا بالحب.. حمل خطايا العالم، وشفع أمام الآب لتبرير الخطاة الذين يقبلون شفاعته الكفارية عنهم ويسلكون فى التوبة للحياة الأبدية حافظين وصاياه المحيية.

❖آلام السيد المسيح كانت سببًا فى خلاص البشرية وفى تجديد حياة كثير من البشر الذين صاروا قديسين يشبع السيد المسيح من محبتهم الفائقة التى بادلوه فيها حبًا بحب.

❖على الصليب كانت الصعيدة المقبولة التى اشتمها الآب للرضى والسرور. ليس هناك أروع من هذا الإعلان عن حب الله، وعن قداسته وعدله فى آنٍ واحدٍ؛ لذلك صارت أنشودة السمائيين أنهم يرسلون تسبيح الغلبة والخلاص الذى لنا بصوت ممتلئ مجدًا.

❖المحبة تُختبر بالألم؛ فالمحبة الحقيقية هى التى تتألم من أجل من تحب. فالقديسون يعتبرون أن الألم فرصة ثمينة تُتاح لهم ليُعَبَّروا عن محبتهم لفاديهم السيد المسيح وعرفانهم بفضله وجَميله فى موته بعدما تألم ليخلّصهم من الهلاك الأبدى.

❖ما أعجب اتضاعك أيها الرب يسوع، إنه الاتضاع الناشئ عن الحب.. فالمحبة تستطيع أن تفعل كل شىء.

❖المحبة تتألق حينما تتألم.. وتبرهن عن نفسها حين تبذل وتعطى. فمبارك هو ذاك الذى أخلى ذاته من المجد بالتجسد.. وبذل ذاته بالصليب.

❖ما أروعك يا إلهى حينما تملك بنفسك... حينما أتيت إلى العالم

رفضوك من أن تملك مُلكًا روحيًا وقلت: "رفضونى أنا الحبيب" (مز ٣٧: ٢١). وأنت فى هذا الرفض قد ملكت بحبك واشتريتنا لله أبيك بدمك وجعلتنا لإلهنا ملوكًا وكهنة وكسرت شوكة العداوة والموت.

❖إن مذلتك يا ربى يسوع المسيح هى التى أعدت لى حلة المجد الأبدى فاجعلنى أهلاً لهذه المواعيد الثمينة والعظمى بنعمتك القادرة.

❖الشيطان يتذكر هزيمته بالصليب حينما يرى المسيحيين يحتملون الآلام فى شركة المحبة الحقيقية مع المصلوب.

❖لكى تظهر رائحة موت المسيح فينا؛ لا بد أن نقدِّم ناردين رائحة محبتنا له. لكى يكون موته منعشًا محييًا فى حياة الآخرين حينما تظهر رائحة المسيح الزكية فى حياتنا.

❖لا ننسى آلامك ولا نتجاهلها طوال العمر؛ لأنك تألمت من أجل حبك لنا. تكللت بإكليل شوك فوق رأسك وتوجتنا بالفضائل. وإن نسينا آلامك نكون ناكرين للجميل ولا نستحق أن يُدعى اسمك علينا.

الفصل الرابع

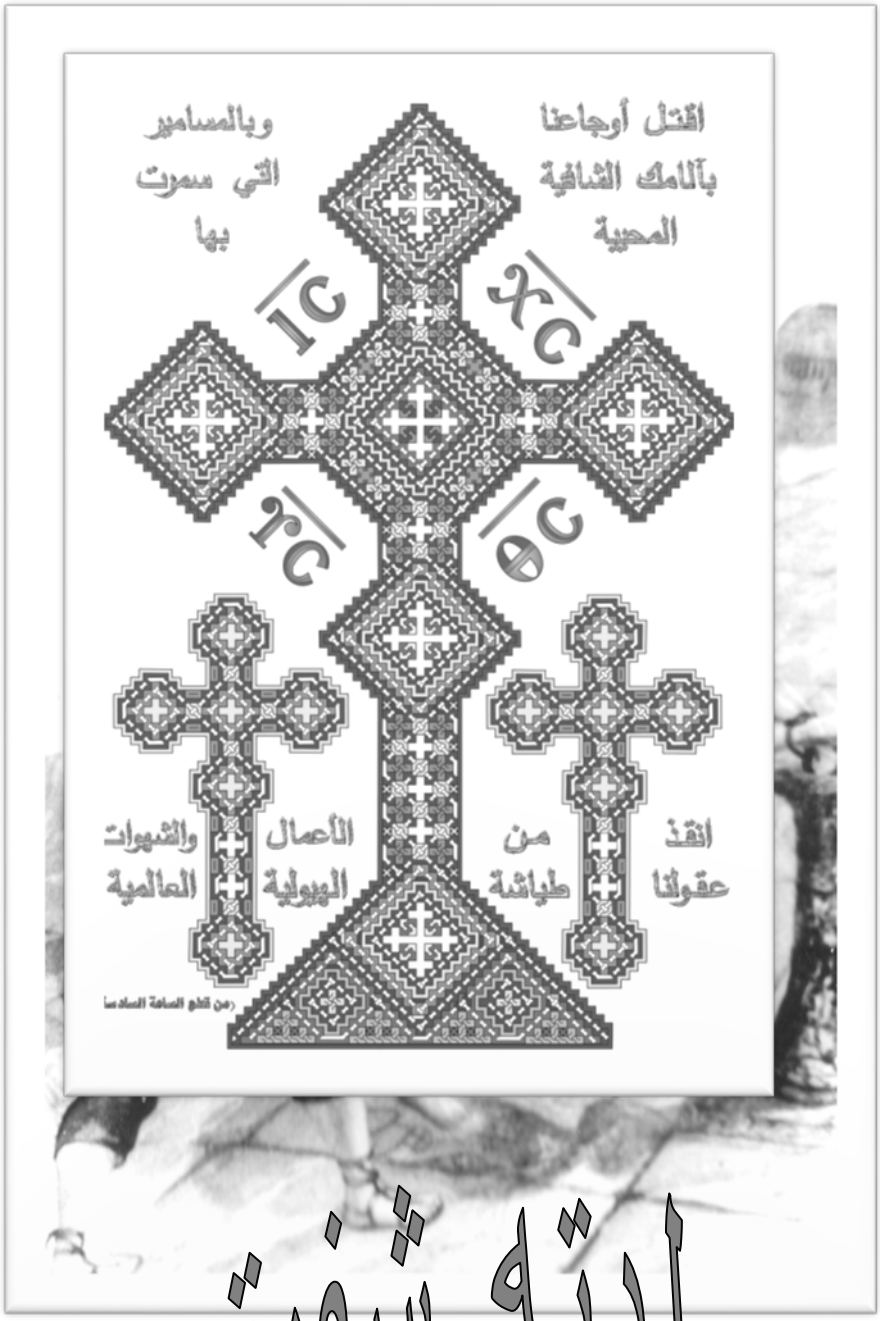

بجلدته شفيتم

بجلدته شفيتم

✤لقد انحنيت يا سيدى تحت وطأة الآلام الرهيبة والمحرقة والجلد بالسياط التى ألهبت ظهرك الحانى؛ لتشفى جراحات خطايانا فى جسدك الطاهر يا قدوس.

✤الآلام التى تحَمَلها السيد المسيح كأس مريرة تحملها بسبب قساوة البشر.. تَمزّق ظهره بالسياط؛ لكى يشعر كل خاطئ بمرارة الخطية التى تسببت فى آلام السيد المسيح.

✤الصليب هو الذى يعطينا الشفاء؛ لأن السيد المسيح قد سَمَر الخطية على الصليب ومزق الصك الذى علينا.

✤عندما يهتف نداء الخطية داخل الإنسان؛ فليتأمل ماذا فعلت الخطية فى البار القدوس. حينئذٍ يشعر بمرارتها وأنها سبب هذه الآلام المريعة لمن يُحبه؛ فيُشفى من كل خطية.

✤عندما نشعر أن الخطية مغرية وساحرة ولذيذة، يجب أن نذكر جلدات السيد المسيح لتنزع سم الخطية من داخلنا. فقد حمل آلامًا رهيبة فى جسده مقابل لذة الخطية التى تحاربنا.

✤حمل السيد المسيح صليبه متجهًا نحو الجلجثة وهذا هو درب الصليب، فكل من أراد أن يرتفع عن خطايا هذا العالم فليس هناك إلاَّ طريق صليب ربنا يسوع المسيح.

✤الخاطئ الذى يتأمل فى جراحات المُخلص الوديع يشعر بأنه لا يطيق الخطية، ولا يتصور إنه من الممكن أن يخون هذا الحب الكبير، ويُبغض كل تصرف تميل إليه نفسه فى أنانيته لإرضاء شهوتها.

✤فى مقابل لذة الخطية تعمل آلام السيد المسيح فى داخلنا شافيةً لنا من خطايانا "الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ" (١بط٢: ٢٤).

✤عندما تُلهينا الخطية عن مصيرنا الأبدى؛ فإن صدمة الصليب

تقف فى مواجهة الإنسان منبهة إياه لجسامة خطيته، وماذا فعلت الخطية فى البار القدوس عندما مات حسب الجسد.

✤من ينظر إلى صليب ربنا يسوع المسيح يبرأ من الخطية، وينجذب إليه بالحب الذى أعلنه فوق الصليب. وجاذبية الصليب ترفعنا فوق الشهوات الأرضية.

✤كل جلدةٍ من جلدات السيد المسيح تشفى خطايا الخطاة وبها اندحرت مملكة إبليس.

✤السيد المسيح داس معصرة سخط وغضب الله؛ لذلك عندما ننظر إلى الصليب نرى خطايانا يُكَفَر عنها وتُمحى.. بآلام الابن الوحيد وجلداته نرى سم الأفعى يزول. مثلما رفع موسى الحية النحاسية فى البرية لكى يبرأ من سُم الحية كل من كان ينظر إليها بإيمان (انظر عد ٢١: ٩).

✤مَن أهلك نفسه من أجل السيد المسيح سوف يجدها؛ لأنه سوف يتحرر من سلطان الخطية والموت الأبدى، وبهذا سوف يرث الحياة الأبدية ويجد نفسه فى الأبدية والسعادة الحقيقية فى حرية مجد أولاد الله.

✤عندما يضع المؤمن أمام عينيه صلب المخلص وجراحاته وآلامه، فإن العطايا الروحية التي ينالها بالمسيح تمنحه قوة

للانتصار على محاربات الشيطان، والتمتع بحياة "الْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ" (عب١٢: ١٤).

✤عندما تبصر بعينيك الروحيتين ابن الله معلقًا فوق الإقرانيون وتبصر جراحاته فإذا كنت فى توبة وانسحاق وحب تستطيع أن تقول (بعينى قلبك) إنك تعاين حب السيد المسيح على الصليب معلقًا.

✤كل خطية يرتكبها الإنسان هى اشتراك فى صلب السيد المسيح. أما الذى يُقبل خاشعا بالتوبة طالبًا الغفران فإن دم السيد المسيح يشفع من أجله طالبًا له الغفران.

✤المسامير التى سُمِرت فى رجليه حررت الإنسان من موت الخطية وحطمت مملكة إبليس.

✤عندما نرى السيد المسيح يشرب كأس الموت، نرى انهيار إبليس وانتحار الموت.

✤دم المسيح يكفى لخلاص الجميع. إنما كل من يُسَلِّم نفسه لعمل الشيطان، لا يستفيد من الفداء الذى صنعه السيد المسيح على الصليب.

✤كل من سَلَّم قيادة حياته للشيطان، وسلك فى حياة الشر والخطية بغير توبة؛ قد اشترك فى جريمة صلب السيد المسيح

الذى مات لأجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا.

✤دم السيد المسيح يشفع فى المذنبين الذين يطلبون غفران الله بالصليب.. شفيعًا من أجل خطايا التائبين، وفى نفس الوقت شاهدًا على قساوة صالبيه غير التائبين.

✤التأمل فى جراحات السيد المسيح وفى محبته تجعل مُخيّلَة الإنسان روحية.

✤مَن كان فى حالة توبة وانسحاق يستطيع أن يعاين حب السيد المسيح على الصليب، وكلما نزداد فى نقاوة القلب نرى السيد المسيح بأكثر وضوح.

✤لا توجد وسيلة تجعل الإنسان فى دائرة حب الله إلاَّ أن يكون الصليب أمام عينى قلبه باستمرار.

✤كل مَن يحاربه الشيطان بالخطية ويُخيفه؛ يستطيع بقوة السيد المسيح المصلوب أن يُخيف الشياطين بقوة الله للخلاص، ويغلب الشرير (الشيطان).

✤آلام السيد المسيح تضعنا أمام ميزان الحق؛ من أجل أن تستيقظ أنفسنا وتلتقى بعريسها المصلوب، فتموت عن الخطية مشاركة إياه فى صليبه وتحيا بالبر مشاركة إياه فى قيامته.

✤عندما نرى ماذا فعلت الخطية فى البار القدوس؛ نتوب عن

خطايانا.

✤جراحات السيد المسيح المريعة؛ هى تجسيد لحالة الإنسان الداخلية عندما تهاجمه الخطية ويرى ماذا تفعل الخطية فى كيانه.

✤السيد المسيح وهو يُجلد، ثم وهو حامل صليبه؛ قد عَبَّر عن معاناة الإنسان وقَدَّم نفسه كرجل أوجاع ومختبر الحزن؛ ليقدّم لنا صورة لكل مَن يريد أن يصل إلى الحق وأن يحرره الحق وينير حياته يتمسك بالسيد المسيح ولا يفارقه لأنه "الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ" (يو ١٤: ٦).

✤التأمل فى آلام السيد المسيح يجعلنا تحت أشعة النعمة؛ لكى ترى ضمائرنا الطريق المستقيم ويشرق علينا بنور وجهه.. ذاك الذى احتمل الآلام من أجلنا.

✤مَن كانت له حواس روحية؛ يتذوق حلاوة السيد المسيح فى حبه وآلامه ويمتنع عن كل لذة حسية. ويتلامس مع محبته وقوته وعمله العظيم فى حياته.

✤ترك السيد المسيح مؤامرات الأشرار تتم؛ لكى يُظهر من خلالها بشاعة الخطية، ومجد الله وهو يزيل الخطية ويمحوها.

✤رحلة آلام السيد المسيح لم تكن آلام الجسد فقط؛ إنما حمل أيضًا عار الخطية والاستهزاء الذى تستوجبه الخطية. لأن الخاطئ

لابد أن يحمل عار الاستهزاء وقد حمله السيد المسيح عوضًا عن الخاطئ.

✤سَمَّر السيد المسيح الخطية على الصليب ودفنها بقبره وظل فى القبر ثلاثة أيام، ليؤكّد أن الخلاص من عمل الثالوث القدوس.

✤كل جزء فى جسم الإنسان تحاربه خطية معينة لها ما يناظرها من آلام فى جسد السيد المسيح وقد تألّم من أجلها؛ لأن جسده قد امتلأ بالجراحات من فوق إلى أسفل.

✤حينما تُشرق محبة السيد المسيح فى قلب الإنسان ويتذوق حلاوتها لا تعود الخطية محبوبة لديه، بل بالعكس يرفضها ويكرهها.

✤السيد المسيح هو الحق، وهو لا يعلن عن شخصيته وعن حقيقته إلاَّ لمَن يسلك فى طريق الحق. وهو مستعد أن يفتح عيوننا وينير عقولنا إذا كنا مستعدين أن نقبله فى داخلنا.

✤كل إنسان يتأمل فى آلام السيد المسيح "الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ" (١بط٣: ١٨) يقول لنفسه: انظرى يا نفسى الشقية ماذا فعلتِ بالذى أحبَكِ إلى المنتهى حينما أكملتِ مشيئتك الخاصة بعيدًا عن محبته.

✤حياة القداسة هى الالتصاق بالرب وحياة الخطية هى رغبة

الإنسان فى التخلص من وجود الله فى حياته. وقد أبرز موت المسيح هذه الحقيقة، وتجسدت فعليًا حقيقة رفض الله فى حياة الإنسان فى موت الرب على الصليب؛ ليرى الإنسان نتيجة التمرد والعصيان.

✤مات الابن الوحيد على الصليب؛ لكى يكشف بشاعة الخطية ويُبيد الموت حينما قام وداس الموت منتصرًا. فقد سمح للموت أن ينشب مخالبه فيه ليسحقه ويدوس على سلطانه.

✤كلما ننظر إلى الصليب.. إلى هذه المحبة الفياضة، وإلى الغفران العجيب، نشعر بالخجل والخزى من خطايانا.

✤عندما ننظر إلى الصليب ونرى كم صنعت الخطية بفادينا المحب؛ نكره الخطية، وننبذ دوافعها الداخلية ونتحرر من سلطانها.

✤التأمل فى آلام السيد المسيح فرصة لمراجعة النفس، فنتذكر كيف طُرد أبونا آدم وأمنا حواء وحُرما بسبب الخطية من حياة الشركة مع الله.

✤آلام جلد السيد المسيح تشفى لذة الخطية التى نتمتع بها. تشفيها عندما نندم ونعترف ونسكب دموع التوبة والانسحاق حينما ندرك الآلام الرهيبة التى سببتها الجلدات المحرقة التى مزقت ظهر السيد المسيح.

✤لقد تذلل السيد المسيح واحتمل ظلم الأشرار لكى يعلّمنا كيف نواجه المواقف الصعبة كالإهانات والظلم والألم.. تاركًا لنا مثالاً لكى نسلك باتضاع.

✤ فى الصليب نرى الحب بأجل معانيه، ونرى أيضًا العدل يأخذ مجراه، ونسمع إنذارًا يقول: "لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ" (١كو٦: ٢٠)

✤كل لذة محرَّمة يقبلها الإنسان قد دفع ثمنها السيد المسيح بالجلدات الحارقة فى جسده، تلك التى احتملها فى صبر عجيب وهو برىء.

✤جراحات السيد المسيح هى تجسيد منظور لحالة الإنسان الداخلية حينما تهاجمه الخطية وتجرحه.

✤كل من يرفع عينيه إلى فوق وهو تحت الصليب، يرى الدم المسفوك وجراحات الحبيب؛ فيعرف قيمة الحب الإلهى، ويعرف فداحة الخطية وبشاعتها ويرى القيامة من خلال الصليب.

✤مَن يرفع عينى قلبه دائمًا متأملاً فى جراحات السيد المسيح تنجو رجليه من الفخاخ.

✤لنأخذ خطايانا ونأتى بها عند أقدام الصليب فوق الجلجثة، هناك تتحطم جميع الخطايا والشرور ويخرج الإنسان متحررًا من

ثقل الخطية.

✣**الخطية تستوجب الحزن على ارتكابها.. حزنًا يمتد إلى الأبد لأن عقوبة الخطية هى الموت الأبدى؛ لذلك حمل السيد المسيح أحزان كل الخطايا لجميع البشر فى جميع العصور، فأحزانه وحده تساوى أحزان الجميع وموته وحده يساوى موت الجميع.**

✣وسط تأملاتنا فى آلام السيد المسيح فى القداس الإلهى نشعر بحضور السيد المسيح فى ذبيحة الخلاص التى تعمل فى حياتنا وتنقلنا من الموت إلى الحياة.

✣**السيد المسيح فى وقت الآلام والصلب قَبِلَ أن يُقَيَد ويفقد حريته (بحسب الجسد)؛ لكى يحرر الإنسان من رباطات الخطية** مُظهرًا أن الحرية الحقيقية هى الحرية من الشر.

✣**الشهوة هى بداية الطريق إلى فعل الخطية، وقد جُلد السيد المسيح بعنف قبل الصلب؛ لكى يشفى حواس الإنسان من الشهوة وتلذذاتها، كما هو مكتوب: "الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ" (١بط٢: ٢٤).**

✣ما أعجب اتضاعك يا إلهى لأنك قبلت أن تقع تحت ثقل الصليب مُظهرًا ضعفًا خارجيًا حتى سخّروا سمعان القيروانى ليحمل الصليب معك؛ لكى تجتذبنى إلى مشاركة آلامك، حتى لا

تفوتنى مشاركة قوة قيامتك.. وهكذا رسمت لنا طريق الحياة.

✤التأمل فى آلام السيد المسيح فرصة لمراجعة النفس وتبكيتها على خطاياها والحزن من أجل الخطايا الموجودة فى العالم ومن أجل عدم الإيمان، ويساعدنا على النمو فى معرفة الله.

✤السيد المسيح كنائب عن البشرية كلها كان يحمل كل معاناة البشرية فتألم بالجسد على الصليب كما حمل فى مشاعره كل تبكيت الضمير الذى يجب أن يشعر به كل خاطئ لذلك قال: "نَفْسِى حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ" (مت٢٦: ٣٨، مر١٤: ٣٤). لكى يدفع كل ديون البشرية لجميع الخطايا التى تعذب ضمير الإنسان.

✤كل إنسان يبكى على خطاياه ويتألم من أجل خطايا الآخرين وهلاك الخطاة فإنه يحقق طلبة السيد المسيح: "أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِى سَاعَةً وَاحِدَةً؟" (مت٢٦: ٤٠). فيسهر معه ويشترك معه فى ليلة آلامه.

✤التأمل فى آلام السيد المسيح هو أقوى ما يدفع الإنسان إلى التوبة حينما يرى ماذا فعلت الخطية فى البار القدوس!

✤اختبار ليلة آلام الرب فى البستان هو اختبار السهر الروحى والإحساس بمشاعر الرب الذى كان يجاهد فى البستان وعرقه يتصبب كقطرات دم.

✣كل إنسان يصنع مشيئته الخاصة بعيدًا عن محبة الفادى يقف أمامه الصليب صدمة ينبهه لجسامة خطيته، ويرى نتيجة التمرد والعصيان والبعد عن الله وماذا فعلت الخطية بالفادى القدوس!

✣حينما نتأمل فى آلام السيد المسيح البار من أجل الأثمة، نعرف أن الخطية خاطئة جدًا، وأن أجرة الخطية موت، وثمرة البر حياة أبدية فى شخص السيد المسيح المعلق على الصليب.

✣إننا نرى بشاعة خطايانا حينما نرى حبيبنا ومخلصنا البار وهو يقاسى مرارة حملها، ويلتهب جسده المقدس بسياطها، بينما تلهينا نحن بلذتها العابرة، معرضين أبديتنا للضياع.

✣آلامك يا ربى تشفى محبتنا للذة الخطية. نحن نتلذذ وأنت جسدك يحترق بالآلام؛ فكيف نطيق الخطية مهما كانت لذتها الوقتية؟! جلداتك.. حُبُرك.. جراحاتك.. تشفينا. تنادينا. تأسرنا؛ لأنك اقتحمت قلوبنا بمحبتك.

✣إن مذلتك يا ربى يسوع المسيح هى التى أعدت لى حُلة المجد الأبدى، فاجعلنى أهلاً لهذه المواعيد الثمينة والعظمى بنعمتك القادرة.

الفصل الخامس

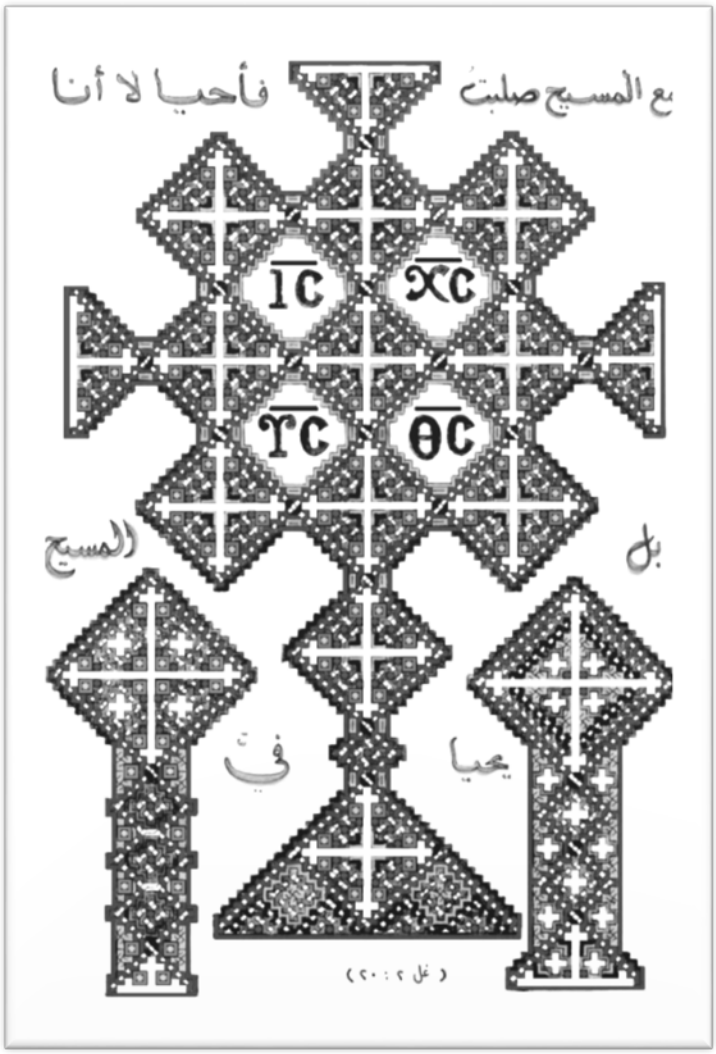

أقوال مأثورة لنيافة الأنبا بيشوى ---------- مجروح لأجل معاصينا

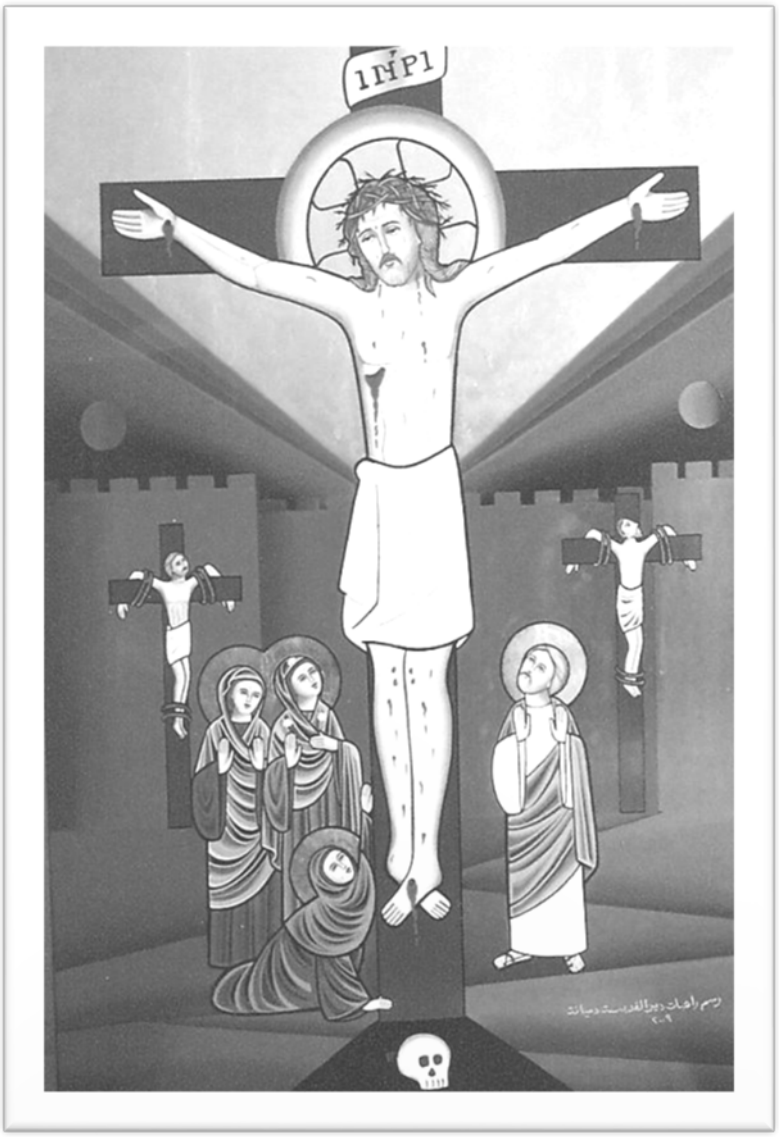

مع المسيح صلبت

✤لكـــى نشـــــــهد

لابن الله الذى صُلب من أجل خلاص العالم، ولكى ينظر العالم قوة الصليب فى حياتنا ويمجدونه لابد أن تكون حياتنا مصلوبة"إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ" (رو٨: ٣٦).

✤الإنسان الذى اشترك مع السيد المسيح فى صليبه، وشعر أنه قد تسمَّر معه بالمسامير، وقبِل أن يكون مُشتَرَى ومفدى ومغسول بدم السيد المسيح، لا يعيش لنفسه بل لمن اشتراه بدمه.

✤الإنسان المحب للمجد العالمى لا يقبل مذلة الصليب، ولا احتقار أباطيل هذا العالم، بل يكون الصليب بالنسبة له موضوع شك فى حقيقة السيد المسيح.

✤الكنيسة تسير فى غربة برية هذا العالم على هيئة صليب (مثلما سار الشعب قديمًا فى برية سيناء)، وكل عضو فيها جزء من هذا الصليب، ومن لا يتحد بصليب السيد المسيح، ويصلب الجسد مع الأهواء والشهوات لا يستطيع أن يسير فى هذا الموكب العجيب.

✤اللقاء مع السيد المسيح يلزمه معانقة وقبول للصليب، ومَن يهرب من الضيقة يهرب من الله لأنه يفقد فرصة

اللقاء معه، فى وسط الضيقة يحمله ويعزيه. فطريق الألم يؤدى إلى حلاوة التعزية.

✤النفس المتنعمة تكون بعيدة عن الله، فالكنيسة تحمل صورة فاديها فكيف يكون الرأس المكلل بالأشواك جسده متنعم؟!!

✤موت السيد المسيح له رائحة طيبة من قِبل القلوب التى تحبه... فهو يقدِّم موته، ونحن نقدِّم رائحته الطيبة حيث يستنشق العالم رائحة موته الزكية فى حياة محبيه.

✤كل من يحمل صليبه؛ فإن الصليب يحمله وينجّيه كالسلم الذى يؤدى إلى النجاة.

✤الإنسان الحكيم يحمل صليبه، وهو يَعلَم أن الصليب مهما كان ثقيلاً فهو القنطرة التى يعبر بها من الموت إلى الحياة.

✤الذى وضع فى قلبه أنه صلب مع المسيح ومات، يستطيع أن يقاوم شهوة الخطية ويرفضها "لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ" (رو٦ : ٧) وحسب نفسه ميتًا عن الخطية.

✤الموت عن العالم لابد أن يكون إعلاناً عن موت السيد المسيح. بمعنى أن يكون موتًا عن الذات وعن الأنانية والكبرياء.

✤المسيحية بدون الصليب مثل عُرس بدون عريس. لأن سر قوة المسيحية هى فى ذبيحة الصليب، وسر غلبة الإنسان المسيحى

أن يكون الصليب فى حياته وأن يكون مصلوبًا للعالم.

✤حمل الرب خطايانا على الصليب وقَبِل ذلك بكل اتضاع، لكى نحمل نحن الخطاة صورةَ بِرِّه وقداسته وكماله.

✤إنكار الذات وحمل الصليب معناه رفض لكل مباهج الدنيا ومتطلبات الجسد، وأن يحسب الإنسان نفسه ميّتًا عن الخطية.

✤حمْل الصليب هو النجاة؛ لأن مُتَع الجسد ومباهجه وملذاته تقود إلى الموت والفساد.. إنكار الذات وحمل الصليب هو طريق الحياة الأبدية.

✤كل مَن يقبل الموت عن الخطية بإرادته، ويموت مع المسيح ويحيا بالله، يصير هيكلاً مقدسًا لله.

✤الإنسان الروحى يفرح بالمحقرة والمذمَّة؛ لأنهما يفيداه من أجل أبديته. فالإهانة تفيده، أمَّا الكرامة فتضرّه.

✤بداية الطريق الروحى هى أن يموت الإنسان عن ذاته، فالذات هى أكبر عدو للإنسان.

✤حمل الصليب هو الوسيلة التى تُعبِّر بها النفس عن إخلاصها ومحبتها لله.

✤حينما نتنازل عن أهوائنا الشخصية؛ فإننا نعرف سر الحياة

الروحية، ويكشف لنا الله أعماقه.

✤الإنسان المسيحى عندما يَقْبَل الموت مع المسيح بإرادته، فهو يَعبُر من حياة الخطية إلى حياة البر.

✤الجهاد حتى الدم هو الذى يجعل الإنسان يقول أنا صُلبت للعالم، ومستعد لاحتمال أى آلام أو مشقات من أجل الثبات فى الطريق.

✤الإنسان القوى روحيًا يستطيع أن يقود المسيرة. لا يقوده الجسد، بل هو يحمل جسده بقوة؛ إلى أن يأتى به إلى موضع الخلاص الأبدى.

✤الإنسان الروحى يجب عليه أن يُميت حواسه الجسمانية، ويضع أمامه ذِكر الموت باستمرار.

✤الإنسان أفضل له الموت عن العالم بدلاً من الموت فى العالم.

✤كل من يثبت فى السيد المسيح يمر بنفس خبرة الانتصارات على الشيطان التى تمت على الصليب، ويقول: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فى" (غل٢: ٢٠). ومَن ينهزم من الخطية لا يستفيد من عمل السيد المسيح الخلاصى إلاَّ بالتوبة، وبها يلتحق بمسيرة الغلبة والانتصار.

✤اكتشاف وتذوق حلاوة الحياة مع السيد المسيح هو من خلال التألم مع مَن أحبنا وسلّم نفسه كفارة عن خطايانا.

✤طريق الصليب هو الطريق الحتمى الذى ينبغى أن نسلك فيه. مَن يريد أن يسلك مع السيد المسيح لابد ألاّ يكون له أية مهادنة مع الخطية.

✤طريق المجد لا يأتى إلاَّ عن طريق قنطرة الصليب.

✤الطريق الضيق هو طريق المحبة... طريق البذل والتضحية والتحرر من الذات.. هذا هو طريق الصليب.

✤الصليب هو أن يضع الإنسان نفسه من أجل الآخرين، ويمارس بذل الذات باستمرار.

✤قوة الصليب فى حياتنا اختبار؛ ولكنه يحتاج إلى الإيمان.

✤مَن يعمل الصليب فى حياته بقوة؛ يتحمل الألم ويتنازل عن لذة الشهوة بفرح.

✤كل مَن أراد أن يخفف آلام السيد المسيح المصلوب: فليروِ أخيه العطشان، ويداوِ المجروح، ويبحث عن الجائعين ليطعمهم لأنه قال "بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَد إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ" (مت ٢٥: ٤٠).

✤إن لم يكن الصليب واضحًا فى حياة الإنسان فإن الله ينظر إليه

ولا يعرفه ولا يكون من خاصته.

✤كل مَن يُنكر نفسه، ويحمل صليبه فى حياته الروحية، ويرفض الراحة، ويُتعب جسده من أجل السيد المسيح بالسهر والصلاة والصوم، فإنه يسير فى طريق الحياة الأبدية.

✤الباب الواسع هو التعامل مع الشيطان والميل إلى التنعم والراحة والكرامة الشخصية ورفض الألم.

✤المسيحى الحقيقى هو مَن وضع فى قلبه أن يتألم من أجل الله، وأن يحتمل من أجله كل شىء لأننا موضوعون لهذا.

✤الموت عن العالم، وعن الذات، وعن الأنانية، وعن الكبرياء؛ هو إعلان عن موت المسيح.

✤كل إنسان منا عليه أن يقدِّم حياته لتتحد بموت السيد المسيح فتكون قارورة طيب كثيرة الثمن يمدحها السيد المسيح ويطوّبها.

✤لابد أن نجعل لموت السيد المسيح رائحة عطرة أمام الذين يحتاجون أن يتمتعوا ببركات الخلاص. وأن تكون حياتنا رائحة حب يتنسمها الله رائحة رضا وسرور.

✤الوقوف تحت أقدام الصليب؛ يحتاج إلى حياة توبة مستمرة وأن نعرف قيمة الدم الذى سُفك من أجلنا.

✤أحزان السيد المسيح قد عوَّضت كل ما هو مطلوب من

البشرية من أحزان أبدية، ويتبقى أن نشاركه فقط وقتيًا فى أحزانه وآلامه كعلامة على تقديرنا لبذله وآلامه ومحبته.

✤الإنسان المسيحى إذا تمسك بالخطية والمادة ومحبة العالم الحاضر يتحول إلى عدو للصليب.

✤من يحتمل الآخرين ويحول الخد الآخر ويحتمل الإهانة من أجل السيد المسيح؛ يتقابل مع الفادى المتألم المصلوب ويتشبه بموته.

✤كل إنسان يقدّم حياته لتتحد مع موت المسيح؛ تكون هى قارورة الطيب الكثير الثمن الذى يُعلن أن موت المسيح هو رائحة حياة لحياة.

✤من يمشى للميل الثانى ويخرج عن ذاته ويخدم الآخرين؛ يحضر صلب السيد المسيح ويتقابل معه عند الصليب.

✤شركتنا مع السيد المسيح المصلوب الذى صلى لأجل صالبيه تعطينا المحبة التى ترتفع فوق الأمور الزمنية.

✤كل من يَقبَل الصليب فى داخله مسلمًا إنسانه العتيق ليُصلب مع المسيح، ويحسب نفسه ميتًا عن الخطية؛ يحيا بالله الكلمة ويشترك معه فى قيامته.

✤عندما نموت عن الأنانية والذات؛ فنحن نعلن عن موت المسيح

وعندما نقدم حياتنا قارورة حب فإننا نشهد لموته المحيى.

✤كل مَن أحب العالم الحاضر وارتبط به فهو عدو للصليب.

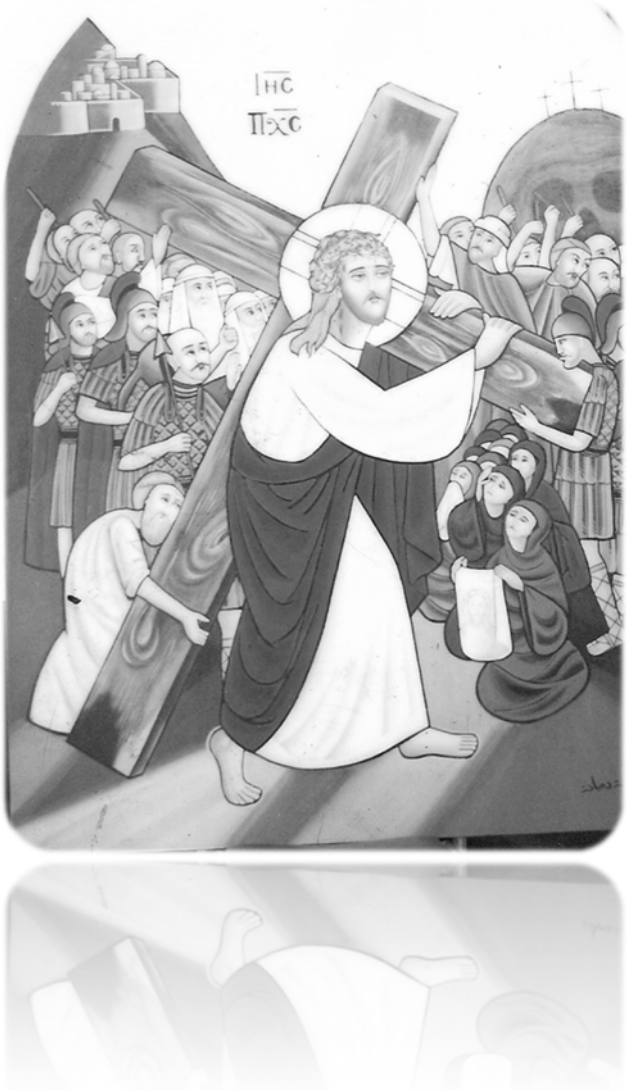

✤من يعيش مع السيد المسيح حياة روحية قوية فإن الروح القدس

يعمل داخله باستمرار، ويرسم أمامه دائمًا السيد المسيح مصلوبًا وعندما ينفذ الوصية يشترك معه فى آلامه.

✤لا يمكن أن تنجح الخدمة بعيدًا عن الصليب... فالصبر صليب، والاحتمال صليب، والشهادة بكلمة الحق صليب، والسلوك فى طريق البر والفضيلة صليب، والطاعة والخضوع صليب، وإنكار الذات وممارسة المحبة الباذلة الحقّة صليب، والسهر فى الرعاية صليب.

✤احتمال الآلام والتعييرات من أجل اسم السيد المسيح يؤدى إلى الامتلاء من الروح القدس. ومَن يشترك مع السيد المسيح فى آلامه سيتمتع بمجده.

✤الحزن واحتمال الآلام من أجل الرب هو حزن المحبة التى تبذل نفسها بلا حدود، والتى لا تستطيع أن تتجاهل الآخر؛ لأن الصليب هو منهجها المؤدى إلى مجد القيامة.

✤الحزن واحتمال الألم هو أحد وسائل الالتقاء بالسيد المسيح، فهو يؤدى إلى تعزيات روحية جزيلة، ويكتشف الإنسان الكثير من أسرار الحياة الروحية والحياة الإلهية، ويعرف الله ومقاصده الإلهية بصورة أعمق بكثير.

✤الذات هى أكبر معطل فى حياة الإنسان فهى تعطل خلاص

الإنسان وتعطل عمل الله فيه... بينما يتمجد الله كثيرًا من خلال النفس المبذولة، كما تَمَجَّد من خلال ذبيحة ابنه الوحيد على الصليب من أجل خلاصنا.

✤**تحويل الخد الآخر هو دواء الكراهية والعنف، وهو قوة الاحتمال وروعة الوصية التى تألقت معانيها على الصليب حينما صلّى السيد المسيح من أجل صالبيه.**

✤مَن أراد أن يخدم السيد المسيح يتبعه فى طريق الصليب والجلجثة وإنكار الذات. وفى هذا الطريق وهذه الخدمة الباذلة يمنح الآب الكرامة الحقيقية لخدام ابن محبته المتضعين الذين يطلبون مرضاته.

✤مَن أراد أن يرى الرب وعمله؛ فعليه أن يختار الباب الضيق والطريق الكرب. وهناك يختبر عمل الله ومعونته وشركة آلامه وحضوره فى حياته.

الفصل السادس

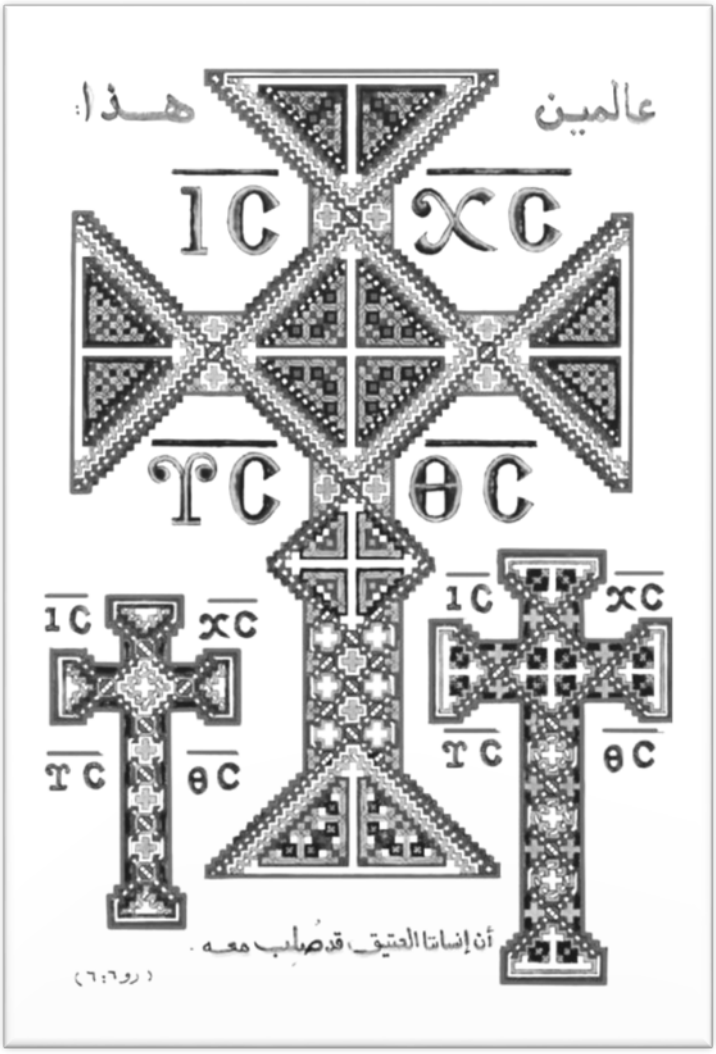

الصليب و حياة الغلبة

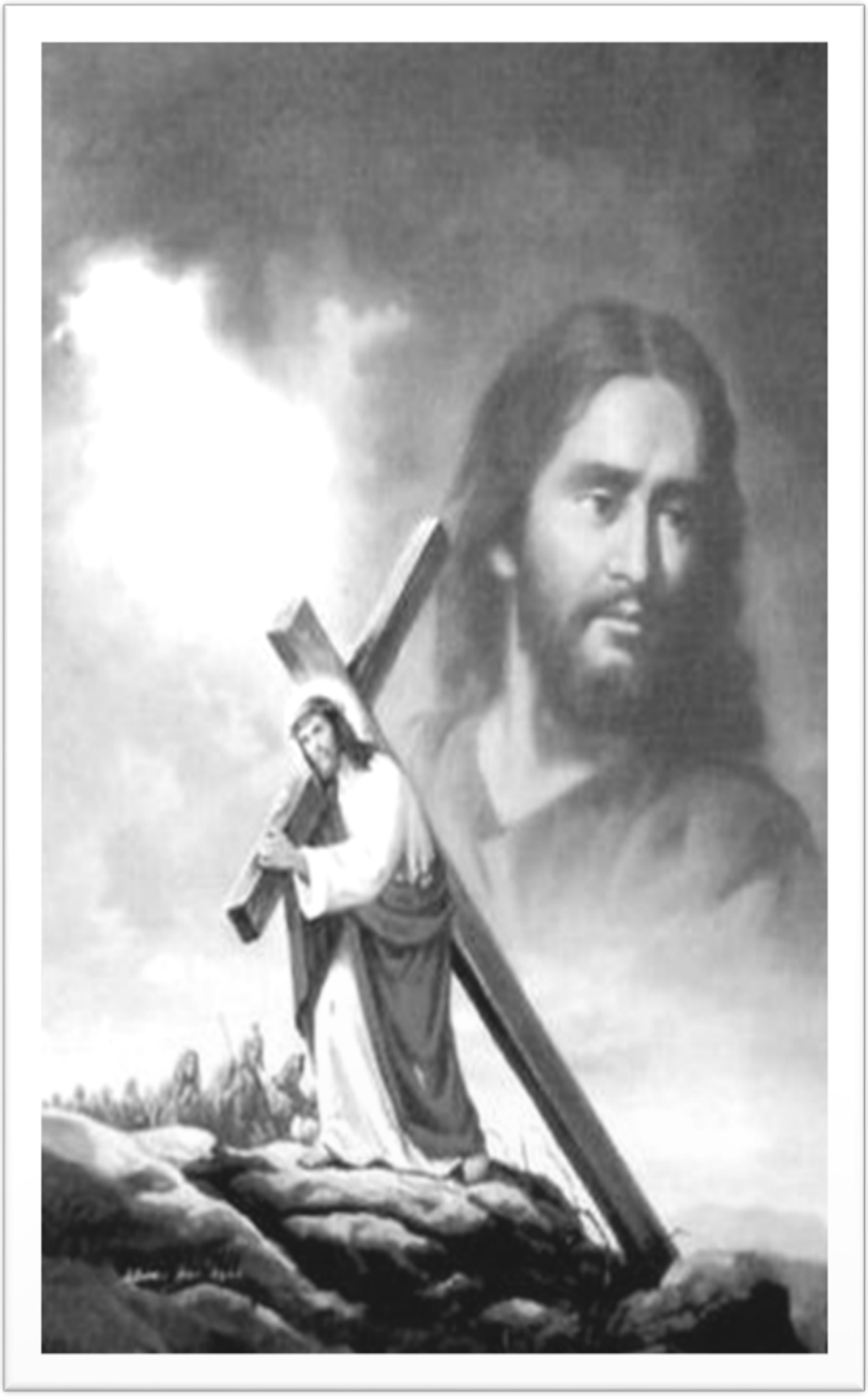

الصليب وحياة الغلبة

✣بالصليب نرتفع فوق الأحداث ونشعر أن معنا قوة لعبورها والانتصار عليها. فالمسيحى الحقيقى وهو عابر وادى الدموع والآلام مكلل بمجد القيامة وقوة النصرة التى للمسيح فيصغر العالم وكل أحداثه فى نظره، ويشعر أنه بالمسيح يستطيع كل شىء.

✣**الصليب هو فخرنا وعوننا.. الصليب هو رجاؤنا وعزاؤنا.. الصليب هو درينا وصخرنا.. الصليب هو سلاحنا الذى به نغلب.**

✣الصليب موضوع فرحنا، ولا يستطيع أحد أن يعيش الفرح الروحى إلاَّ إذا كان المصلوب الذى غلب الموت وأنار الحياة والخلود أمام عينيه دائمًا.

✣الصليب هو الطريق المؤدى إلى السماء، ومنه ترتعب الشياطين وبقوة علامة الصليب ننتصر على قوات الظلمة الروحية.

✣عندما ننظر إلى الصليب لا نرى فيه الضعف بل القوة.. قوة الانتصار على الشيطان، قوة المحبة والانتصار على الأنانية وتحرير المسبيين وهدم الجحيم وكل مملكة إبليس.

✣سر غلبة الإنسان المسيحى أن يكون الصليب فى حياته.

✣الصليب هو ملء الغلبة والانتصار. ولولا الصليب لما ظهرت القيامة، فأفراح القيامة كان سببها الصليب والسياط والموت.

✣الإنسان الروحى لا يرتعب من الشياطين؛ لأن الله أعطاه السلطان أن يدوس كل قواته وينتصر عليها.

✠ما أجمل التسليم لإرادة الآب السماوى، حينما يقبل الإنسان كأس الآلام من يد الآب نفسه، واثقًا أن النصرة من عند الرب.. هو يعتنى به ويحميه.

✣حينما تحارب الشيطان بقوة صليب ربنا السيد المسيح؛ فلابد أنك سوف تنتصر. لكن إذا حاربته بقوتك الشخصية فلن تُكلَّل بالنصرة على الإطلاق.

✣الارتفاع فوق الصليب؛ هو الطريق الحقيقى نحو المجد غير المنظور.

✣الصليب هو سر الغلبة والقوة والانتصار، ومن أراد أن يتبع السيد المسيح فليحمل صليبه. وحمل الصليب يكون كل يوم وإلى آخر يوم فى حياتنا، وبذلك نشعر أن السيد المسيح هو العامل فينا حتى يأتى بنا إلى ميراث الملكوت.

✣الإنسان الذى يشعر بضعفه يطلب معونة الله باستمرار؛ فيعطيه النصرة والغلبة على الشيطان. أمّا من يعتز بقوته، فمهما كان قويًا

فالشيطان أقوى منه.

✣الشيطان دائمًا يحارب الذين يشعرون أنهم أقوياء. أمّا الضعفاء فلا يقوى عليهم، لأنهم يحاربوه بقوة الله نفسه.

✣لكى تستفيد من الخلاص الذى تم على الصليب لابد أن تقبل الله ملكًا على حياتك، لكى يعمل بواسطتك لكى تنتصر على إبليس.

✣السيد المسيح مع أنه دخل أورشليم وديعًا راكبًا على أتان.. إنما فى حربه مع الشيطان على الصليب صرخ صرخة الانتصار فاندكت كل مملكة إبليس.

✣ما أجمل أن نرفع أيدينا فى الصلاة على مثال صليب السيد المسيح؛ فالشياطين ترتعب من رؤيته.

✣الطريق للامتلاء من الروح القدس؛ هو ألاَّ يغيب عن الذهن إطلاقًا صورة السيد المسيح معلقًا على عود الصليب.

✣قَبِل الإنسان أن يبيع إرادته وكيانه للشيطان؛ ولهذا صار مأسورًا إلى الأبد. فجاء السيد المسيح الأقوى من الشيطان ليسحق قوته العظيمة.

✣السيد المسيح أثناء وجوده على الأرض قَبِل أن يدخل فى صراع مع الشيطان؛ لأنه كان فى دائرة الإخلاء. وقبِلَ أن يكون

هو آدم الثانى ويسجل انتصاراتٍ على الشيطان لحساب الجنس البشرى فى جسم بشريته.

✣صرخ السيد المسيح على الصليب صرخة الانتصار. استودع روحه الإنسانى فى يد الله الآب؛

تزلـزل الجحـيم وانشـق حجـاب الهيكـل وزالـت العـداوة وبـدأت المصالحة بين الله والبشر.

✣**عنـدما نتـذكر أحـداث الصـليب المُحزنـة؛ لابـد أن نـرى معهـا انهيـار الظلـم: الباطـل يتبـدد، الجحـيم يفقـد سـلطانه، والشـيطان يُجرَّد من رتبته.**

✣الإنسان المسيحى لابد أن يفرح بالضيقات التى يمر بها ويحمل صليبه بفرح. لأن بكل هذه يعده الله لكى ينتصر ويُكلل ويَعبُر إلى أحضان القديسين.

✣قبل الخلاص كان الإنسان يعيش فى رعب. وكان الشيطان يتسلط عليه ويقوى عليه. لكن بقوة يسوع المسيح وصليبه المحيى صار شعب المسيح فى طمأنينة وأمان.

✣**كان الصليب هو منصة الانطلاق التى انطلقت منها روح السيد المسيح إلى العالم الآخر لكى يدمر الجحيم ويُخرج الذين فى بيت السجن.**

✣فى اللحظة التى كان السيد المسيح فيها فى قمة الضعف على الصليب؛ كان فى قمة الانتصار على أكبر عدو لله والبشر حيث انتصرت المحبة.

✣عندما نأتى تحت أقدام الصليب لنعترف بخطايانا، ونقدم

ضعفنا أمام إلهنا، فإن الله بقوته الإلهية يسحق الشيطان تحت أقدامنا سريعًا.

✣طوبى للإنسان الذى لا يتوانى فى محاربة الخطايا، ويأتى إلى السيد المسيح لكى يمنحه خلاصًا وغفرانًا.

✣قام الله بدوره كأب ولم يتخلَ عن أولاده وصنع الفداء من أجلهم وعمل فيهم وبهم لكى يعطيهم القوة.. قوة الروح القدس الساكن فيهم، ولكى يمرّوا بخبرة الانتصار على الشيطان حتى يكللوا. وهذا هو موضوع الخلاص والحياة المسيحية وعمل الله فى حياة الإنسان.

✣كل مَن يحب الصليب ويقف تحت أقدام المصلوب: يحتمى من الملاك المُهلك فى اليوم الأخير وينجو من الهلاك.

✣كان فى تصور الشيطان أن الصليب هو نهاية الصراع بينه وبين يسوع الناصرى... فكانت المفاجأة العجيبة أن نهاية الصراع كانت ضده وعليه وأصبح الصليب هو رمز الغلبة والانتصار على الشيطان.

✣كان السيد المسيح على الصليب قويًا فى محبته، وبذله، وعطائه، واحتماله، وطاعته للآب السماوى. فلم يحتمل الشيطان كل هذا، فخرَّ صريعًا أمام قوة الصليب.

✣السيد المسيح بصليبه وقيامته هو صخر الدهور الذى عنده تتحطم كل مؤامرات الشياطين وكل محارباتهم.

✣**القلب الباحث عن الخلاص يرى فى الصليب مرساة النجاة، وقوة العبور من الخطية إلى القداسة. أما القلب المحب للخطية فيرى فيه معطلاً لشهواته، وعقبة أمام تحقيق رغباته فيزدرى به ويرفضه.**

✣فى معركة الصليب فتح لنا السيد المسيح طريق الغلبة والانتصار، وحرر الطبيعة البشرية من حكم الموت الصادر ضدها، وأعطاها أن تنطلق بإرادتها الحرة من مخالب الموت؛ لكى تسجل انتصارات متكررة ضد الشيطان.

✣**الصليب هو العلامة والختم، وهو الجسر والملتقى، وهو سلاح الغلبة، وهو قوة الله للخلاص.**

✣الصليب فى حياة خادم السيد المسيح هو التحرر من الأنا التى تستعبد الإنسان وتذله وتمنعه من أن يحب غيره.

✣الصليب هو طريق المجد الحقيقى، وهو الانفتاح على الآخرين بدافع الحب المقدس، وهو الخروج من سجن الذات البغيض إلى حرية المحبة التى تقود غيرها نحو حياة القداسة.

✣الخادم الذى يتبع السيد المسيح فى طريق الصليب يمنحه الآب

السماوى الكرامة الحقيقية، ويصير لكلامه سلطانًا أن يغيِّر قلوب سامعيه.

✣الصليب هو علامة الغلبة والنصرة، كما أنه علامة الخلاص، والعلامة التى ستظهر فى السماء عند المجيء الثانى للسيد المسيح.

✣على الصليب تجلى الاتضاع الذى هو سر الغلبة الحقيقية على الشيطان.

✣الذراعان المسمرتان على الصليب سحقتا العدو.

الفصل السابع

بركات الألم

ما أنا ناظر أربعة رجال ومنظر الرابع شبيه بابن الإلهه
دا ٣:٢٥

بركات الألم

✠ وسط الآلام والتجارب ندخل فى شركة مع السيد المسيح، ونشعر بحضوره فى حياتنا.

✠ أقوى دليل على المحبة هو أن نتألم من أجل مَن نحب؛ لأجل ذلك اشتهى القديسون الألم واعتبروه هدية من الله، وفرصة بها ينالون إكليل المجد الذى لا يفنى.

✠ الوسيلة التى تجعل الإنسان فى دائرة حب الله، هى أن يكون الصليب دائمًا أمام عينى قلبه.

✠ الضيقة هى مجال لقاء مع الله، وبها نرى الله يعمل فى حياتنا، ونلمس وجوده معنا.

✠ التجارب والضيقات هى التى تعلمنا الصلاة فنرى استجابة الله لنا، ونبصر يد الله وعمله وننمو فى الإيمان.

✠ كلما ازدادت التجارب فى حياة الإنسان، كلما رأى الله بصورة أوضح وأقوى.. عمق التجربة هو قمة الرؤيا.

✠ الأحزان والضيقات هى التى تجعل منا قديسين.

✠ عندما تكثر الهموم أو المشاكل أو الضيقات، فإنها فرصة

يمكن أن نرى فيها عمل الله بأكثر قوة وفاعلية.

✠ أولاد الله يَعبرون من الضعفات إلى النصرة، ويعبرون الضيقات فى حياة الغربة ويكلَّلون فى النهاية.

✠ من خلال الضيقات التى نمر بها نتزكى أمام الله، وتصبح حياتنا لها قيمة، ولها مذاقه خاصة؛ فالتجارب والضيقات هى مدرسة يتعلم منها الإنسان.

✠ من خلال الألم والتعب تولَد الفضيلة فى حياة الإنسان.

✠ **لا يمكن أن نمنع العواصف من أن تهب، لكن العاصفة التى تقتلع الشجرة الضعيفة، هى نفسها تعطى مزيدًا من القوة للشجرة الثابتة فى الأرض.**

✠ الإنسان الذى يسلك فى حياة روحية سليمة، التجارب تزيده ثباتًا فى الله، وتعمق جذوره فى العلاقة معه.

✠ كلما احتملنا المشقات والتعب، كلما نسمع مديحًا من فم الله.

✠ يوجد إنسان يستفيد من الضيقة ويقترب من الله، وآخر يتقسى قلبه ويبتعد عن الله، فالشمس التى تذيب الشمع هى نفسها التى تقسى الطين.

✠ صعد أبونا إبراهيم للقمم العالية فى الإيمان حينما كان فى قمة التعب والألم؛ فبلوغ القمم ليس هو الرؤى والإعلانات، لكننا نبلغ

القمم حينما نكون مطحونين فى التجربة.

✠ فى التجارب نلمس كيف تتدخل يد الله، ونلمس العمل الإلهى وخلاص الرب.

✠ عندما يكون الإنسان قويًا من الداخل لا تقوى عليه التجارب.

✠ زمن الأحزان والتجارب هو زمان الالتصاق بالرب.

✠ أقوى دليل على المحبة هو أن نتألم من أجل من نحب بفرح.

✠ **عندما تدخل فى تجربة مهما كانت صعبة لا تقول إنها نهاية المطاف، إنما إذا نجحت فيها، سوف تدخل فى تجربة أخرى أشد منها. وتظل ترتقى إلى أن تنطلق من هذا العالم وهذا هو العبور الأخير.**

✠ القوة هى أن يحتمل الإنسان الضيقات من أجل الله، ولا يحسب نفسه شيئًا.

✠ **الصبر والاحتمال يساعدان الإنسان على الامتلاء من الروح القدس.**

✠ أحيانًا يرسل الله الضيقات: لكن ما يغلب الله هو العين الباكية.

✠ فى عمق التجربة والألم تأتى تعزيات الله بكل قوتها وكل عمقها لكى تحيط الإنسان بعناية سامية مقدسة.

✠ خبرة الألم والظلم التى يسمح بها الله فى بعض الأوقات، عندما

نقبلها بفرح؛ تكون لخيرنا ومنفعتنا. ونتعلم منها الاتكال على الله والالتصاق به باستمرار.

✠ كلما دخلت فى ضيقة قل لنفسك: ها قد أُتيحت لكِ الفرصة يا نفسى.. لكى تجلسى وحدك وتتكلمى مع الله، وتقدمى صلاتك وتنتظرى إعلانات الله وحديثه المعزى.

✠ حراسة الله لنا وعنايته بنا لا تمنع عنا التجارب أو الضيقات. ولكنه يتدخل فى الوقت المناسب حينما تكون الضيقة أكثر مما نحتمل "لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ" (١كو ١٠: ١٣).

✠ من يتذوق حلاوة الضيقة مع الله ويلتقى مع الله وسط الضيق؛ يتنسم عبير ونسمات الأبدية تعبِّق حياته، وتدفعه دومًا نحو ميراث الحياة الأبدية.

✠ **مَن يحتمل الآلام من أجل المسيح يصير أهلاً لأن يحل عليه روح المجد والله (انظر رسالة بطرس الأولى الأصحاح الرابع آية ١٤).**

✠ من أراد أن يلتقى مع السيد المسيح فلن يمكنه أن يلتقى به إلاَّ فى طريق الصليب.. فى طريق الآلام.. فى الطريق الكرب، والباب الضيق.

✠ التجارب والضيقات بركة لحياة كل إنسان؛ يتعلم منها الصبر

والتواضع والاحتمال والمسكنة.

✠ فى الضيقة تستطيع أن ترى عمل الله واضحًا. ولكن إذا هربت منها تفقد هذه البركة العظيمة، ولا تنال أجرًا لأنك رفضت أن تحمل صليبك.

✠ ينبغى أن نفرح بالضيقات وحمل الصليب؛ لأن الله قادر أن يبطل كل مؤامرة الأشرار ولأن احتمال الضيقات له أجر عظيم فى السماء.

✠ التجارب والضيقات التى تأتى علينا هى هبة وعطية من الله بها نحمل الصليب الذى يأمرنا الرب نفسه بحمله، ونشاركه طريق الصليب ونحمل صليبه الذى هو ينبوع الخلاص والفداء.

✠ الصليب هو حياة الكنيسة؛ لأنه قوة الله

للخلاص لكل مَن يؤمن، وصارت شركة الآلام مع السيد المسيح هى الوسيلة التى تعبّر بها الكنيسة عن محبتها له، فى جهادها ضد الشيطان ومملكته الروحية.

✠كل إنسان مسيحى يشعر أن مسيحيته تجعله يحمل الصليب ويعيش فى هذا العالم بعيدًا عن مباهجه ومسراته ترن فى أذنيه كلمات السيد المسيح الوداعية: "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ وَالْعَالَمُ يَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ وَلَكِنَّ حُزْنَكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ" (يو١٦: ٢٠).

✠**كل من يتألم من أجل البر ويتعب فى الخدمة وينسحق فى الصلاة يمتلئ من الروح القدس.**

✠مَن يريد أن يرى السيد المسيح فهناك عند الجلجثة فى وقت التجربة يستطيع أن يراه.

✠الفرح فى الملكوت يكون بمقدار تعب الإنسان، وكل مَن يشترك مع السيد المسيح فى آلامه، يفرح معه فى استعلان ملكوته.

✠مَن يتذمر ويرفض التجربة وحمل الصليب؛ هو بذلك يجرب الرب. فلا تجعل مقياس حضور الله فى حياتك أن تعيش فى سعادة؛ إنما بمقدار شركتك فى آلامه "لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ" (فى ٣: ١٠).

✠كل إنسان متّكل على الله وملتصق بالرب المصلوب، يعمل الرب فيه ويعزيه ويكون موضع اهتمام الرب وانشغاله.

✠من يحزن مع السيد المسيح ويتخلى عن أفراح العالم الزائلة والباطلة لابد أن يفرح ويتعزى فى الأبدية، حيث لا حزن ولا دموع لأن أفراح القيامة تعقب دائمًا أحزان الصليب.

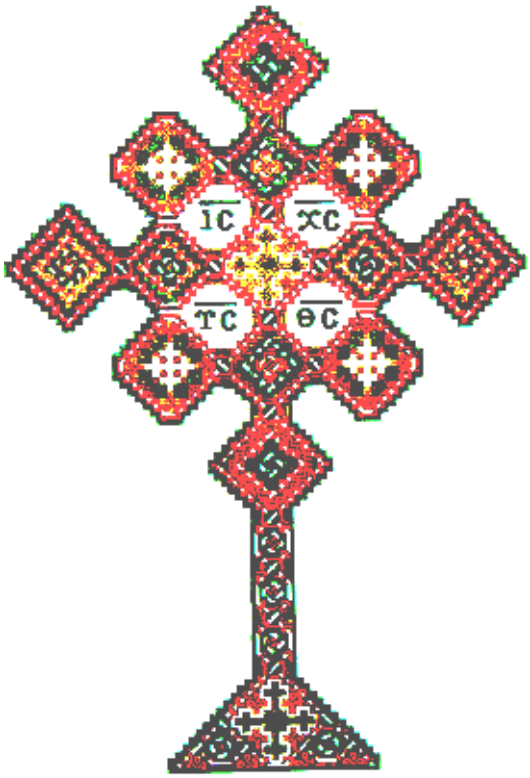

الفهرس

مقدمة.....٧
من عظة لنيافة الأنبا بيشوى عن الصليب.....٩
الفصل الأول: يوم الخلاص العظيم.....١١
الفصل الثانى: عُرس الصليب.....٢٧
الفصل الثالث: آلام الحب.....٣٩
الفصل الرابع: بجلدته شفيتم.....٥١
الفصل الخامس: مع المسيح صلبت.....٦٥
الفصل السادس: الصليب وحياة الغلبة.....٧٧
الفصل السابع: بركات الألم.....٨٧

† لقد انحنيت يا سيدى تحت وطأة الآلام الرهيبة والمحرقة والجلد بالسياط التى ألهبت ظهرك الحانى؛ لتشفى جراحات خطايانا فى جسدك الطاهر يا قدوس.

† القلب الباحث عن الخلاص يرى فى الصليب مرساة النجاة، وقوة العبور من الخطية إلى القداسة. أما القلب المحب للخطية فيرى فى الصليب معطلاً لشهواته، وعقبة أمام تحقيق رغباته فيزدرى به ويرفضه.

† الصليب هو العرش الذى ملك عليه السيد المسيح، وهو الطريق الذى ربط وصالح السمائيين مع الأرضيين، وهو علامة النصرة، وهو قضيب الاستقامة، وهو منصة الانطلاق إلى العالم الآخر، وهو قوة الله للخلاص.

من اقوال نيافة الأنبا بيشوى

٨٠٤ / ١ مكتبة المحبة: ٣٠ شارع شبرا - القاهرة

ت .وفاكس (٢٠٢) ٢٥٧٥٩٢٤٤ - (٢٠٢) ٢٥٧٧٧٤٤

تليفون: (٢٠٢) ٢٥٧٥٨٢٦٢ - (٢٠٢) ٢٥٧٨٢٩٣٢

E - Mail: Mahabba5@hotmail.com